جريدة
الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافة ـ ثورة ـ سياسة | العدد 2 | 1 - 10 - 2012

www.facebook.com/alkarameh.newspaper

من المحتوى

■ هواة فوتوغرافيا سوريون ص 3
يتحدّون بإعلام بديل

■ الجمعية الخيرية في النبك ص 4
عطاء كبير لبلد صغير ...

■ الطريق إلى الديمقراطية ص 5
مخاطر المفاوضات
الفصل الثاني

■ بلدة سلوك ص 6
من أهم البلدات التي ساهمت بتحرير مدينة تل أبيض

■ كتاب ص 15
((أوراق من حمص))

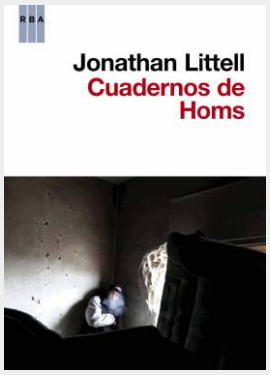

((الطفل عُمر قُربي)) 14
أحد أشهر أطفال سوريا اليوم

((الثورة الجزائرية)) 7
ضد الاحتلال الفرنسي والتي انتهت باستقلال الجزائر

((بشار الأسد)) 20
فاشل حتى بالديكتاتورية وسياسياً قليل الحنكة

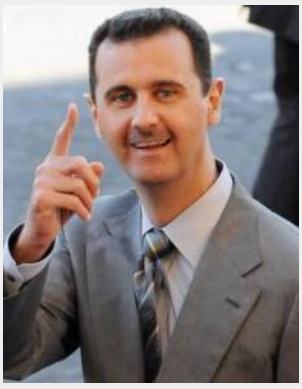

الحلال يريد إسقاط الحرام

بقلم: يامن الشامي

■ في نفس اللحـــــظة التي تدور في فيها أعتى المعارك للســـيطرة على المدن، تدور رحـى أعتى المعارك بـين الحـرام و الحـلال للسـيطرة على الإنسـان، المعركة الأهم في كل هذا الصراع، حيث تشكل البيئة الحاضنة لهكذا صراع مناخاً لم يكن متوفراً من قبـل بهذا الخصب و التشجيع.

فحـــجم العنف و الضغط الذي تعرض له الإنسـان السـوري خلال عام و نصف طال أيضاً كافة الحواجز النفسية التي كانت تحول بين تلك المعارك أيضاً ..

فقـد حشـد الحـلال أدواته، كما الحـرام ، و بـدأت المعارك الطاحـنة تدور بـين النفوس الضعيفة و القـوية، حـتى كدت تتخيل أن الملائكة و الشياطين تتصارع في النفس أيضاً .

سيطرت قـوات الحـرام بـعد معارك طاحـنة على بعض النفوس البشرية في مدينة الفقر و التخلف، في حين انسحبت كتائب الحـلال تكتيكياً إلى حـاضنها الشعبـي المتمثل بالصبر و الوعي و العلم للتزود و معاودة الكر من جديد

وحتى اللحظة ما زالت قوات الحرام تستخدم أسلحتها الثقيلة من غيبة و نميمة و خداع و فسـاد و رشـوة في حـين أن الحـلال ما زال بسلاحـه الأبـيض المتمثل بالصبـر و التفاؤل و الثبات يسطر أروع معارك الشرف و التضحية .

عقدت حتى اللحظة عشرات المؤتمرات لحل الأزمة بينهما، لكنها باءات بالفشل، فالحلال بـيّن و الحـرام بـيّن و لا يمكن الجمع بـينهما فتضمحل الهويات و يختفي الحق.

يقول أحد الناشطين المحسوبين على الحلال : "لن نستســلم، ننتصر أو نموت، فلا يمكننا التراجع أبداً عن هذا الدرب الذي احـتله الحـرام طويلاً، استشـــهد أخي و أبـــي و أطمح للشـهادة في سبيل الحلال"

هذا و قـد خرجت عدة مظاهرات في مختلف العقـــول و الأفئدة في جمعة اطلق عليها الناشـطون اسـم "غربـاء" منددين بـالتخاذل الدولي و مطالبـين بإسقـاط الحـرام و رموزه، سقط خلال هذه المظاهرات ١٥٠ سيئة و ارتقى إلى اللـه أكثر من ١٥٠٠ حسـنة في رقـم هو الأعلى منذ بدء الانتفاضة.

و مع تزايد وتيرة العنف نزح إلى مناطق التأمل و التعاون مئات الآلاف من المشـردين حـيث قدمت لهم منظمات الدعم المعنوي من

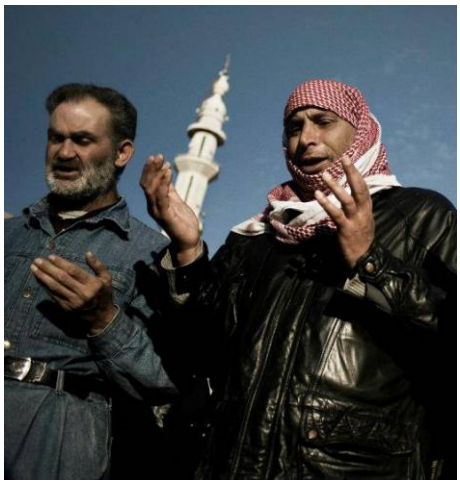

البـر و التقـوى و الأخوة ما يلزم، ووفرت لهم العديد من الخيام التي تقـيهم من حـرّ التخلف و قسوة التفرّق.

هكذا بـدأت الحـكاية .. و من الواضح كيف ستنتهي .. "و قل جاء الحق و زهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً"

جائزة نوبل للسلام للشعب السوري

جريدة الكرامة | خاص

■ أطلقـت مجموعة من المثقـفين والفنانين المناهضين للنظام السـوري، مبـادرة تطالب بمنح جائزة نوبل للسلام إلى الشعب السوري. إلا أن مطلقـي المبـادرة أوضحـوا أن السـوريين لن يتمكنوا من توقيع تلك المبادرة بل نشرها فحسب، وأن الموقعين يجب أن يكونوا من غير السوريين.

وتشبـه هذه المبـادرة تلك التي انطلقـت لصالح الشـعب التونسـي خلال قـيامه بـثورته في إطار ما يعرف باسم "الربيع العربي."

ومن أبرز الداعين إلى تلك المبادرة الشـاعر عمر إدلبـي، والناقـد الأدبـي صبحـي حـديدي، والكاتب ياسـين الحـاج صالح، والممثل فارس الحلو، والموسيقي سميح شقير.

تجنيد المجتمع المدني في مواجهة سلبـية المجتمع الدولي

ويسـعى المبـادرون إلى تجنيد المجتمع المدني في العالم كله لمواجهة سلبـية المجتمع الدولي، في الوقـت الذى يعيش فيه الشعب السوري يومًا بعد يوم حالة مأساوية منذ اندلاع الثورة السورية ضد حكم الرئيس بشار الأسد في آذار ٢٠١١، وتحولها شيئا فشيئا إلى مسلحـة تحـت وطأة الخيار الأمني الذي ينتهجه النظام وتدخلات خارجية.

ويأمل المبـادرون إلى خلق حـركة مسـاندة واسعة بأكبر قـدر ممكن لهذا الشعب، وقـد وجهوا دعوتهم للجنة جائزة نوبل للسلام لا للاعتراف فقـط بشـجاعة وصمود وإصرار الشـعب السـوري من أجل حـصولهم على الحـرية والحـياة الكريمة، إنما هو تأكيد للشعب السوري على اختياره للسلمية عندما تأتي ساعة البناء، بحسب المبادرين.

وما يلفت في هذه المبادرة، أنها دعوة جديدة من نوعها لمنح نوبل للسلام لشعب بأكمله، وقـد اعتاد العالم على منح الميداليات العسـكرية والتكريمية لمدن عينية، لا لشعوب بأكملها.

سيناريوهات حل الأزمة في سورية

■ في الوقت الذي تشهد فيه الثورة السورية تسارعا في أحداثها وتداعياتها الساخنة، خاصة بعد انشقاق الشخص الثاني في ترتيب هرم السلطة السورية، رئيس الوزراء وقبله مسئولون أمنيين كبار، تتصاعد المخاوف من حرب أهلية، قد تستمر لسنوات، في بلد متعدد الطوائف والمذاهب.
ويشكل بقاء النظام، على ضعفه الحالي في سورية، او انهياره لاحقا، "بيئة خصبة للانقسامات على الأرض" في الخريطة الفسيفسائية السورية، التي تضم تقسيمات اتنية وطائفية وقومية متعددة، وبالتالي بيئة مناسبة لحرب اهلية، وهو بالفعل ما نراه الآن، فهناك "جيش حر سني في أغلبية أعضائه وجيش نظامي تتركز قيادته في يد الطائفة العلوية."
وفي غياب بديل سياسي لحل الأزمة الراهنة في سورية، يرى محللون ان القتل سيستمر، وسيتواصل العنف والحل الأمني وتصفية الناس على "الهوية"، أي وفقا لانتماءاتهم الدينية، كما حصل في العراق بعيد احتلاله في نيسان "ابريل" ٢٠٠٣. فيما يتوقع ان تأخذ أي حرب أهلية في سورية "طابعا اكثر دموية" بغياب البديل السياسي للنظام، ويرى مراقبون أن الصراع على السلطة، في حال سقوط النظام السوري، يهدد أيضا بإطلاق حملة تصفية حسابات قديمة بين أطراف عديدة في هذا البلد، اما المدنيون فهم الذين سيدفعون الثمن الباهظ .

و مع ازدياد حدة الثورة في سورية أصبح واضحا أن ثمة أربعة مخارج ممكنة من الأزمة، ومعظم هذه المخارج لا تتناسب مع الاستقرار الإقليمي والقيم الغربية والاهم من ذلك ما اذا كانت هذه الحلول تتناسب مع اسرائيل والتي هي (مربط الفرس في المشهد السوري) و هذه السيناريوهات تتمثل في الآتي :

السيناريو الأول: هو نجاح نظام بشار الأسد في قمع الثوار والسيطرة على الاحتجاجات. وهذا السيناريو يمكن أن يحدث إذا لم يكن هناك أي تدخل أجنبي، أو تزويد الثوار بالأسلحة اللازمة لمواجهة ترسانة الأسد من الأسلحة الثقيلة والمتطورة .

ولكن ان صح هذا السيناريو يصبح نظام الأسد ضعيفا، وفاقدا للشرعية، وحريصا على التركيز على استعادة قوته داخليا. ومن جهة أخرى، قد يزيد ذلك من اعتماده على إيران اقتصاديا، وعلى روسيا والصين عسكريا، مما يؤدى إلى اشتداد قوة المحور الإيراني، وتقوية النفوذين الروسي والصيني في المنطقة.
و ترجع الأمور إلى ما قبل بداية الثورة ولكن مع تعقيدات إقليمية، وتدخلات دولية أكبر في المنطقة ، مع زيادة لتهميش اسرائيل إقليميا .

السيناريو الثاني: نجاح الجيش السوري الحر في إسقاط الأسد وفي التوصل إلى انتقال ديمقراطي للبلاد متعددة الانتماءات الدينية والعرقية. وهو المفضل من جانب واشنطن وحلفائها.

وتدلل المعارك الجارية على الأرض، في حلب والريف السوري على ان المعارضة المسلحة، والتي اصبحت تسيطر على مدن ونقاط عبور حدودية، على تغيير جذري في مجرى الأحداث، وتشي بوجود قوتين، قد لا تكونان متساويتين في ميزان القوى الآن، ولكنهما قد تتعادلان قريبا جدا، واسرع مما نظن، وبوجود سلاح نوعي يعطي الافضلية للجيش الحر ، و يعطي المجال لوقع انشقاقات كبيرة جدا في صفوف الجيش النظامي .

لكن هناك عقبات عدة تعترض سبيله وهي:

1- التطلعات الروسية للعب دور أوسع في منطقة الشرق الأوسط، استنادا لمبدأ كان قد طرحه الرئيس فلاديمير بوتين منذ سنوات، ويرى أن احترام القوانين الدولية، وعدم تخطيها تحت مبررات التدخل الإنساني أو نشر الديمقراطية هو ما ينبغي أن يقوم عليه النظام الدولي الجديد، بعد فشل نظام القطب الواحد الذي قادته واشنطن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي.
2 - سعى الصين لتأمين مواردها من الغاز والنفط، وفتح أسواق جديدة لمنتجاتها في الشرق الأوسط وإفريقيا عبر التعاون مع إيران وتركيا.
3 - سعى إيران لمنع تشكل هلال سني يمتد من الخليج إلى سوريا، سيكون عائقا أمام تطلعات إيران، لكي تكون إحدى القوى الإقليمية العظمى في المنطقة.
4 - طموح تركيا للعب دور قيادي في المنطقة، كونها إحدى أكثر القوى الإقليمية الثلاث (إلى جانب إيران وإسرائيل) امتلاكا لفرصة الفوز بقيادة المنطقة بسبب ضعف التناقضات الدينية والمذهبية بينها وبين العالم العربي.
في هذه الأجواء، ترى إسرائيل أن حركة الأحداث والتطورات في سوريا هي التي ستحدد إلى حد كبير مستقبل المنطقة .

السيناريو الثالث: استمرار سيطرة النظام جزئيا و تفتيت سورية إلى بؤر مذهبية أو إثنية أو إلى دويلات صغيرة. وانطلاقا من التكوين العرقي والديني المعقد في سورية يبدو أن هذا السيناريو هو الأكثر احتمالا. وهناك إشارات على أن جيش الأسد الذي يهيمن عليه العلويون يعمل على إقامة دويلة علوية في الجزء الغربي من البلاد. ومن الواضح أن هذا التفتيت لن يقتصر على المنطقة العلوية فحسب، بل سيمتد إلى المناطق السورية .

جميع هذه السيناريوهات المحتملة لها انعكاسات سلبية على الاستقرار الإقليمي. والمحللون الغربيون الذين يعتبرون أن إسقاط الأسد سوف يسفر عن نشوء عصر من الاستقرار والحرية يتوهمون كما فعلوا عندما توقعوا ذلك قبل الإطاحة بنظام صدام حسين في العراق.
و ربما تستغل إيران هذا الوضع لدعم جيوب صغيرة- قد تكون منها الدولة العلوية الصغيرة التي سيتحصن بها الأسد وطائفته - وتحويلها إلى محميات إيرانية، على غرار محمية الجنوب اللبناني، وقطاع غزة. وعلاوة على ذلك، سيكون هذا السيناريو في صالح استمرار السياسة الإيرانية للتحول إلى قوة نووية، والتخلص من الضغوط الغربية الحالية لمنعها من امتلاك الخيار النووي، وذلك بمقايضة قدرتها على لجم الفوضى في المنطقة، مقابل تركها حرة فيما يتعلق بمشروعها النووي.
وهذا الحل يفتح الباب أمام ظهور تنظيمات ما تحت- الدولة، على غرار حزب الله، وتجربة حماس في قطاع غزة، مما يضع إسرائيل أمام مشكلات أمنية شديدة، خاصة فيما يتعلق بحماية سكانها من هجمات الصواريخ قصيرة المدى، وعمليات التسلل، وخطف الجنود.

إن التطورات الأخيرة في الملف السوري تبدو مدعاة للتفاؤل للمعارضة، حيث أعلن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، إمكانية أن تتحرك تركيا لخلق مناطق آمنة داخل سوريا لمنع تدفق الفارين من أتون الحرب الدائرة هناك إلى داخل الأراضي التركية. وهو تطور يزيد من الضغط الواقع على نظام الأسد، ويدفع تركيا، التي تؤوى المعارضة السورية، إلى تكثيف جهودها لخلق نظام سوري مستقر، في حالة زوال نظام الأسد، خاصة أن تركيا لا تتحمل تلاعب سوريا حاليا بملف الأكراد، ودعم حزب العمال الكردستاني ذي النزعة الانفصالية.
كما أن ذلك يزيد من هوة الشقاق بين إيران وتركيا، والإسهام بشكل غير مباشر في عملية إصلاح العلاقات التركية- الإسرائيلية.
أيضا، يبدو اعتراف سوريا بحيازة أسلحة كيماوية فرصة لإسرائيل للتذرع بالأخطار التي تمثلها سوريا، وحليفتها إيران، على الأمن والسلم العالميين، بما يخفض من قوة حملة عزل إسرائيل دوليا بسبب حيازتها لأسلحة نووية (لا تعترف بذلك) وبسبب استمرارها في إعاقة التسوية، ومواصلة سياسة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

هواة فوتوغرافيا سوريون يتحدّون بإعلام بديل

■ تنتشر فكرة «عدسات ضوئية شابة» على مواقع التواصل الاجتماعي في شكل لافت. مشاريع شقيقة تتوالد من بعضها بعضاً في مختلف المدن والمناطق على امتداد سورية، لتواكب الثورة فوتوغرافياً، ليس للتوثيق ولاستكمال عمل الصحافيين القلائل الذي يتمكنون من دخول سورية والتجول فيها فحسب، بل أيضاً فنياً، فن الثورة الذي يتمسّك بجانبها السلمي وله أجندة سياسية وإنسانية في آن واحد.

انطلقت الفكرة من مدينة حمص، «عاصمة الثورة السورية»، حيث ولّفت مجموعة من الشباب الميداني صفحة «فايسبوك» باسم «عدسة شاب حمصي»، وباتت صور المدينة المنكوبة، بيوتها المهدمة والمنهوبة، كادرات لعدساتهم الجريئة التي تتحدّى الرصاص والقصف والخطف ناهيك عن القتل والأزمة الإنسانية. وجاء المشروع «استجابة لحالة الحرب التي شعر الناشطون بوجوب توثيقها، وبطريقة مختلفة عن شرائط الفيديو، لأن نشر الصور الفوتوغرافية أسهل، ومشاهدته وتشاركه إلكترونياً متاح في شكل أكبر»، وفق أحد أعضاء الفريق الذي يعتمد على شباب هواة، تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٢٣ سنة، ولا يتجاوز عددهم الـ ١٢ في الوقت الراهن. «نصوّر كل ما نصادفه»، يقول الناشط، «الدمار والحرائق والحال المعيشية المزرية والنزوح وتضرر المواقع الأثرية... بلا ترتيب ممنهج، وشاركنا في معارض لننقل يوميات الثورة السورية إلى الخارج، في برلين والدوحة، وقريباً في اسطنبول وبريطانيا.»

ونتيجة رواج الفكرة الحمصية وترحيب الشارع السوري بها، أصبح لكل مدينة عدسة شابة، قوامها شباب ميدانيون هواة، لا يتمتعون سوى بالجسارة و «العيون»، فيما الإمكانات التقنية بسيطة. يرصدون مجريات الثورة من جهة، ويتوجهون أيضاً إلى السوريين خارج سورية (من مغتربين ونازحين) فيكونون نوافذ هؤلاء على أخبار مدنهم.

حماة الثائرة و طرطوس المخنوقة

انطلق مشروع «عدسة شاب طرطوسي» أخيراً ليلتحق بسلسلة العدسات المميزة في بقية المحافظات السورية، من بعد نجاح «عدسة شاب حمصي» الذي «ألهم سوريين كثار، خصوصاً محبّي العمل السلمي منهم»، كما يقول لـ «الحياة» أحد القائمين على المشروع، «فعلى رغم أن مدينة طرطوس ترزح تحت السطوة الأمنية، حالها حال الكثير من المدن والبلدات والقرى السورية، يبوح شبابها بيومياتها إلى العالم الخارجي». ويشرح الشاب: «نعمل وسط مخاوف أمنية متزايدة في طرطوس، المعروفة شوارعها وأحياؤها بالتشدد الأمني الخانق».

ولم يثن اعتقال أحد الناشطين في الصفحة، زملاءه عن الاستمرار في مشروعهم الفوتوغرافي الذي يعتبرونه «أضعف الإيمان» لدعم الحلم بالتغيير - السلمي إن أمكن - نحو حياة أفضل، حتى بعد اعتقال رفيقهم لمجرد قيامه بتصوير إحدى المناطق في طرطوس فكيلت له تهم كثيرة منها خيانة الدولة والتعامل مع جهات معادية.

وفي حماة، المدينة الثائرة بكاملها، بدأت فكرة المشروع الفوتوغرافي مع بدء مهمة المبعوث الدولي والعربي كوفي أنان (الذي اعتذر أخيراً عن استكمال مهمته).

ويشرح أحد شباب المجموعة أن «الهدف من تمسكنا بالصورة في تلك المرحلة كان إظهار خروق النظام بنود خطة أنان، فركّزنا على تصوير الحواجز العسكرية والمدرعات وغيرها من الممارسات». ويتابع أن المشروع اتسع أفقه، «فصرنا نصوّر مدينة حماة في شكل عام، لإظهار معالمها للمغتربين، الأبنية والأحياء، الصامد منها وما تأثر بالقصف، لتوثيق العنف من جهة، ولاستبقاء المشاهد المدينية التي لم تقصف بعد من جهة ثانية، خوفاً من أن تسقط فتصبح أثراً بعد عين، إضافة إلى رصد الحراك الثوري، بشقّيه: المدني المتمثل بخروج التظاهرات السلمية، والعسكري المتمثل بمنشقّين عن الجيش الأسدي الذي توخى حماية التظاهرات من آلة القمع.»

اعتمد المشروع على كاميرات الناشطين والناشطات في الميدان، ثم ما لبث أن توسّع بكاميرات محترفين (نسبياً) لرفد وكالات الأنباء ووسائل الإعلام التقليدي بصور أوضح مما يسع الإعلاميين التقاطه باعتبارهم لا يملكون دائماً حرية الحركة. ويواجه المصورون الناشطون أخطاراً جمة، نتيجة التماس مع حواجز الجيش والأمن والشبيحة، التي لا يكاد شارع في حماة يخلو منها. والأخطار قد تتمثل في تصفية جسدية، والاعتقال في أحسن الأحوال.

أما في دمشق، فيقول أحد مديري صفحة «عدسة شاب دمشقي» على «فايسبوك» إن المصورين الناشطين يركزون على «رصد الحياة اليومية، ففي الآونة الأخيرة شهد بعض أحياء دمشق تطوراً لافتاً لجهة مساندة الثورة». ويتابع: «الحركة في قلب دمشق خطيرة جداً بسبب القبضة الأمنية المحكمة على غالبية المناطق الدمشقية، ما يتطلب حذراً ودقة في العمل... نحاول أن تكون صورنا احترافية بالحد الأدنى، على رغم بدائية الإمكانات، لمساعدة وكالات الأنباء.»

وفي الرقّة (شمال شرقي سورية)، انطلق أيضاً مشروع «عدسة شاب رقاوي»، وكان الهدف في البداية توثيق يوميات الثورة هناك، لكن ميزة هذه المنطقة وفق أحد القائمين على المشروع، أن «حراكها محدود، مقارنة بـ ١٢ مدينة سورية أخرى ثائرة بالكامل، لذلك فهي غير مستهدفة بالقصف وبالتالي تستضيف حالياً مئات الآلاف من النازحين الهاربين من نير العمليات العسكرية... وهذا الوضع فرض نفسه ووضع لنا أجندتنا المتمثلة في متابعة الحال الإنسانية التي يعيشها هؤلاء المهجرون من بيوتهم، إضافة إلى محاولة تقديم العون لهم.»

الجمعية الخيرية في النبك عطاء كبير لبلد صغير

حملة إفطار صائم أطعمت (١٠٠ الف) شـــخص

■ في ظل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا الغالي سوريا بزغت أنوار أيادٍ بيضاء ألقت بأشعتها الرقيقة على المشهد الإنساني الجليل والعظيم المتمثل بوقوف أهلنا من مدينة النبك الى جانب الأخوة الضيوف الذين قدموا ضيوفاً كرام الى هذه المدينة الصغيرة بمساحتها الكبيرة جداً بعطاءاتها ، وقد كان للجمعية الخيرية في النبك الدور البارز في هذه المرحلة ومن خلال هذا التقرير سنسلط الضوء على واحد من المشاريع العظيمة التي قامت الجمعية بتنفيذه خلال شهر العطاء شهر رمضان المبارك حمل هذا المشروع اسم "إفطار صائم" وكان للمحسنين دور في هذا المشروع ، حيث تعهدوا بإطعام الاخوه الضيوف القاطنين في المدارس وبعض التجمعات السكنية الاخرى على نفقتهم الخاصة وتكفلت الجمعية بباقي الضيوف خارج هذه التجمعات المذكورة ونأتي على ذكر أرقام المشروع :

تكلفة المشروع الإجمالية = ٢٣،٣٥٢٩٠٠ مليون ليرة سورية بعدد وجبات يقدر تقريباً ب ٢٤٠٠٠ ألف وجبة ، لإطعام نحو ١٠٠٠٠٠ مائة ألف شخص مع العلم أن عدد العائلات المسجلة لدى قوائم الجمعية الخيرية يقدر تقريباً ب ٥٠٠٠ الاف عائلة، نصيب المدارس والتجمعات السكنية من الرقم الاجمالي للمشروع كانت ٦،٤٥٦٠٠٠ مليون ليرة سورية، بعدد وجبات قدره ٩٦١٠ الاف وجبة لعدد عائلات يقدر تقريباً ب ٢٠٠ عائلة مايقارب ال ١٣٠٣ شخص مع العلم أن هذا المشروع شمل الاخوة الضيوف القاطنين في المدارس والتجمعات السكنية يومياً طيلة فترة شهر رمضان بينما كان لعدة مرات فقط للعائلات القاطنة خارج هذه التجمعات نظراً للوضع الاستثنائي والظروف الخاصة للمدارس والمتمثلة في صعوبة تجهيز مطبخ مركزي ضمن كل مدرسة والفترة الضيقة جدا التي تم خلالها فتح وإعداد المدارس وتجهيزاتها لكي تكون لائقة لاستقبال الضيوف.

و استمرارا لمسيرة الجمعية في العطاء اللا محدود الذي صنعته أياد كريمة من أبناء هذه البلدة المباركة فقد تبنت الجمعية إيواء الأخوة الضيوف من المدن المختلفة، و بعد الحصول على الموافقات اللازمة، باشرت الجمعية الخيرية الاجتماعية في النبك عملها على محورين:

المحور الأول:

تدعيم الصندوق المخصص لأهالي النبك وفصله ماليا عن صندوق الضيوف لذلك تم توزيع حصتين غذائيتين وزيادة المعونة المالية وتوزيع دورة زكاة.

المحور الثاني:

تخصيص صندوق خاص بضيوف النبك القادمين من مختلف المناطق. حيث أن تقديم الخدمات يتضمن (إيجاد السكن و فرشه و تأمين المحروقات وتوزيع الحصص الغذائية وللارتقاء بسوية هذا العمل قمنا بإجراء إحصاء شامل لمعظم الضيوف في أماكن سكنهم و الإطلاع على الوضع المعاشي و الإجتماعي لإشعار الضيوف بنوع من الطمأنينة والأمان وتقديم بعض الدعم النفسي.

هذا ولا تزال الجمعية مستمرة بعطائها ونشاطتها الخيرية وفي تقديم كل الدعم والمؤازرة للضيوف كام يحب اهل النبك تسميتهم بهذا الاسم ، لان اهل الجود والكرم لا يستقبلون إلا الضيوف .

مخاطر المفاوضات | الفصل الثاني |

■ بخصوص المفاوضات

● يعتبر الإضراب عن العمل للمطالبة برفع الأجور أحد الأمثلة الجيدة على الدور المناسب للمفاوضات سيؤدى الى رفع الاجور لدرجة ترضى طرفي النزاع.
ولكن تختلف نزاعات العمل مع نقابات العمال القانونية عن النزاعات التى تكون فيها قضية استمرارية بقاء نظام حكم ديكتاتوري غاشم او إنشاء حرية سياسية على المحك.

● قد لا تشكل المفاوضات خيارا على الإطلاق لأن الحكام المتمكنين والذين يشعرون بالأمان في مراكزهم يستطيعون رفض المعارضة الديمقراطية او قد يتسببون في إخفاء المفاوضين الديمقراطيين عن الوجود عند البدء في المفاوضات.

● عندما يكون نظام الحكم الديكتاتوري قويا ولكن يعانى من وجود مقاومة تقلق مضاجعه فأنه يود عرض التفاوض على المعارضة لكي يجرها نحو الاستسلام تحت شعار "صنع السلام" وقد تظهر الدعوة الى المفاوضات بمظهر جذاب ولكن هناك مخاطر جمة تحيط بها.

● عندما تكون المعارضة قوية ويكون النظام الديكتاتوري فعللا مهددا نجد ان الحكام الديكتاتوريين يسعون وراء التفاوض لكي ينقذوا أكبر جزء من الثورة التي لازالت بين أيديهم . لا يجب على الحركات الديمقراطية أن تساعد الحكام الديكتاتوريين في كلتا الحالتين.

● عندما تكون الدعوة إلى المفاوضات فى وقت تكون فيه قضايا الحريات السياسية على المحك فقد تكون هذه الدعوة محاولة من الحكام الديكتاتوريين لجر الحركات الديمقراطية نحو الاستسلام بطريقة سلمية بينما يستمر العنف لديهم .

ففى مثل هذا النوع من النزاعات يكون الدور الامثل للتفاوض فى نهاية نضال حاسم يسعى من خلاله الحكام الديكتاتوريين بإتجاه ايجاد ممر آمن الى اقرب مطار دولى لكى ينجو بأنفسهم بعد ان انهارت قواهم.

● علينا ألا ننسى مهما كانت الوعود التى يقدمها الحكام الديكتاتوريين فى التسوية السلمية فإنها تصب فى اتجاه تأمين خضوع خصومهم من الحركات الديمقراطية وفى النهاية تجدهم حقيرين لدرجة انهم ينتهكون الاتفاقية التى وقعوا عليها.

● إذا وافقت الحركات الديمقراطية على وقف المقاومة من اجل التخلص المؤقت من القمع والاضطهاد فسينتهي بهم المطاف الى الشعور بخيبة الامل، فكلما يقلل التوقف عن المقاومة من حجم الاضطهاد حيث إنه عند زوال الضغوطات الداخلية والدولية عن الحكام الديكتاتوريين تجدهم يمارسون قمعا وعنفا أكثر وحشية من ذي قبل.

● يشير التاريخ المعاصر الى ضعف الانظمة الديكتاتورية ويكشف إمكانية انهيارها خلال فترة قصيرة نسبيا ما يلى :
فبينما انهار النظام الديكتاتوري البولندي الشيوعي خلال عشر سنوات (١٩٨٠- ١٩٩٠) انهار مثيله في ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا خلال اسابيع ١٩٨٩.

فى السلفادور و غواتيمالا إنهار الحكام الديكتاتوريين العسكريين الهمجيين ١٩٤٤ خلال أسبوعين من النضال ضد كلا منهما .

اما نظام شاه ايران العسكري القوى فقد انهار خلال أشهر قليلة.

وفى عام ٨٦-١٩ أنهار نظام ماركوس فى الفلبين أمام إرادة الشعب خلال أسابيع وقامت حكومة الولايات المتحدة بالتنصل من الرئيس ماركوس عندما أصبحت قوة المعارضة ماثلة للعيان.

وعندما حاول المتشددون فى الاتحاد السوفياتي تنفيذ إنقلاب أغسطس (آب) ١٩٩١ أوقفهم التحدي السياسي خلال ايام.

"الديكتاتور يمتلك القوة ليضرب فقط حيث تنقصنا القوة للمقاومة"

من أهم البلدات التي ساهمت بتحرير مدينة تل أبيض

بـلـدة سـلـوك

■ بـلـدة منسية مظلومة اعلاميا تقبع في اقصى شمال الرقة على الحدود التركية تبعد عن مركز المحافظة ٨٣ كم و ٢٠ كم شرق بلدة تل ابيض أنها بلدة سلوك الابية.

سكانها مع ضواحيها حوالي ٢٥ الف نسمة هي مزيج من العشائر ففيها قبيلة طي و النعيم و الجميلة و قبائل قيس و قبائل عنزة و غيرها ....

»الاسم القديم لبلدة "سلوك"، هو "باجدا"، وهي قرية كبيرة بين "رأس العين" و"الرقة"، وكان "مسلمة بن عبد الملك" قد أقطع موضعها رجلاً من أصحابه، يقال له "أسيد السلمي"، فبناها وسوّرها، وفيها بساتين تسقيها عين تنبع من وسطها يشرب منها الناس، وما فضل يسقي زروعها، وهي قرب حصن "مسلمة بن عبد الملك."

حصن مسلمة يسمى اليوم مدينة الفار و يقع جنوب البلدة و سمي مدينة الفار لان أميره فرّ اثناء احدى هجمات الروم البيزنطيين.

تابعة إداريا لاقليم حران يعتقد ان احدى قراها هي مسقط رأس شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني.

و منذ اول تحرك في سوريا في الجمعة العظيمة اعتقل اول ٢ من احرار سلوك في الجامع الكبير في الرقة .....

و كانت اول مظاهرة خرجت في البلدة في ٣٠ - ٥ - ٢٠١١ بعد ان انتهت امتحانات المدارس ....

و كانت اول مظاهرة موثقة ٢٠١١.٦.٢٥ و في رمضان تكاثفت المظاهرات بعدها شهدت المنطقة هجمة أمنية شرسة اعتقل خلالها عدد كبير من الثوار كانت المظاهرات على الدراجات النارية في بداية التحرك ثم تطور الامر فأصبح الثوار يخرجون في دوار البلدة ....

و يعد يوم الخميس ٢٢.١٢.٢٠١١ نقطة تحول مهم بعد ان تعرضت المظاهرة لاطلاق نار من قبل عصابات الاسد فقرر الاحرار حماية المظاهرات بالسلاح و منذ ذلك التاريخ المظاهرات تخرج محمية من قبل ابطال الجيش الحر .....

خلال الثورة تعرضت البلدة لعدد كبير من المداهمات و اقتحام البيوت ....

و قد قامت كتيبة القادسية العاملة في شمال الرقة في تل ابيض و سلوك بعدة عمليات للجيش الحر ضد كتائب الاسد الموجودة تل ابيض

و في الفترة الاخيرة تم اقتحام البلدة من قبل الجيش الاسدي و وضع حواجز دائمة للجيش الاسدي جنوب و شرق و غرب البلدة و رغم ذلك استمر خروج المظاهرات .....

وتم افراغ جميع المخافر بغية ادخال الجيش البلدة .....

تم تحرير البلدة من الجيش الاسدي في ١١.٨.٢٠١٢ في معركة استشهد فيها اربع من ابطال الجيش الحر و العديد من كلاب الاسد و منذ ذلك الحين تتعرض البلدة للقصف بشكل شبه يومي من جاجز رنين للجيش الاسدي الذي يبعد عن البلدة ٤ كم جنوبا على الطريق الرابط سلوك بالرقة.

تضم البلدة و ريفها عدة كتائب من الجيش الحر أهمها كتيبة القادسية و سرايا التي فقدت في الفترة الاخيرة ٩ من افرادها في عمليات نوعية و كتيبة أنوار الحق و كتيبة صواعق الرحمن و كتيبة الانصار و كتائب الفدعان شرق البلدة و غيرها....

شاركت كتائب البلدة في عملية تحرير مدينة تل ابيض و أمنت انشقاق الكثير من الضباط و العسكريين من محافظة الرقة و امنت دخولهم للاراضي التركية.

تعرضت البلدة للقصف بالطيران الحربي و قدمت العديد من أبناءها شهداء على مذبح الحرية.

يقدر شهداء البلدة بالعشرات نذكر منهم محمد العكال و ياسر العارودة و خليل الحبيش و محمد العمرو محمد الحمادي و درويش الجبوري عبد الرزاق العلي و جاسم مصطفى العلي و غيرهم الكثير و لازالت تزف كل يوم من ابناءها شهداء.

فسحة أمل

بقلم: أبو حمزة

رن جرس الباب في التاسعة صباحاً و أيقظني من نومي..و إذ بطفل في الثامنة تقريباً.. قال لي : (عمو أنا جاركن بالبيت يلي جنبكن..الطابة وقعت عندكن بالجنينة ممكن تعطيني ياها). نظرت إليه بعبوس و قلت له انتظر قليلاً.. دخلت و فتشت على عجل و لم أجدها و خرجت إليه و أخبرته أنها ليست موجودة..أصر الطفل أنها عندنا فقلت له ادخل و ابحث عنها..فعلاً وجدها تحت إحدى أشجار حديقة المنزل..أخذ الكرة و عندما وصل إلى الباب التفت إليّ و قال ببراءة : (عمو أنا من حمص القديمة و و ما

بكذب..)..ابتسمت .و تمنيت في تلك اللحظة أن يكون أبناء الوطن بنفس ذلك الوعي..الوعي الذي يشعرهم بالفخر لانتماءهم إلى حي مناضل دفع من دماء أبناءه الكثير ليكون اسمه عالي الذكر على مر التاريخ .. فذلك الطفل أبى أن يتهم بالكذب لكي لا يسيء إلى سمعة الحي.. بمثل هؤلاء سيكون لأمتنا شأن إن شاء الله..

الثورة الجزائرية | ثورة المليون شهيد ... |

■ اندلعت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954ضد المستعمر الفرنسي ودامت ٧ سنوات ونصف .استشهد فيها أكثر من مليون ونصف مليون جزائري.

الثورة الجزائرية دارت من 1954 إلى 1962 وانتهت باستقلال الجزائر من الجزائر المستعمرة الفرنسية بين 1832 إلى 1848ثم جزء من أراضي الجمهورية الفرنسية هذه المواجهة دارت بين الجيش الفرنسي والمجاهدين الثوار الجزائريين الذين فرضوا حرب عصابات الوسيلة الأكثر ملاءمة لمحاربة قوة كبيرة مجهزة أكبر تجهيز خصوصا وأن الجانب الجزائري لم يكن يتوفر على تسليح معادل، استخدم الثوار الجزائريون الحرب البسيكولوجية بصفة متكاملة مع العمليات العسكرية، الجيش الفرنسي المتكون من قوات الكوموندوس والمظليين والمرتزقة المتعددة الجنسيات، قوات حفظ الأمن، قوات الاحتياط والقوات الإضافية من السكان الأصليين (حركيين ومخازنيين) قوات جيش التحرير الوطني الفرع العسكري لجبهة التحرير الوطني وتأييد تام من طرف الشعب الجزائري تحت تأطير سياسي وإداري (المؤتمر الوطني للثورة).

تضاعفت بشكل من الحرب الأهلية وإيديولوجية داخل الجاليتين الفرنسية والجزائرية ترتبت عنها أعمال عنف مختلفة على شاطئي المتوسط (في فرنسا والجزائر) في الجزائر تنتج عنها صراع الحكم بين جبهة التحرير المنتصرة والحركة الوطنية الجزائرية بحملة ضد الحركة المساندين لربط الجزائر بالجمهورية الفرنسية، ثم أن الجالية الفرنسية والأقدام السوداء تحت شعار (الجزائر فرنسية) تكونت عصابات تقتيل وعمليات ترهيبية بالتفجير والاغتيالات ضد الشعب الجزائري ومرافق البلاد. انتهت الحرب بإعلان استقلال الجزائر في ٥ جويلية 1962 نفس التاريخ الذي أعلن فيه احتلال الجزائر في 1830أعلن عنه الجنرال ديغول في التلفزيون للشعب الفرنسي. جاء نتيجة استفتاء تقرير المصير للفاتح جويلية المنصوص علية في اتفاقيات ايفيان18 مارس 1962 وإعلان ميلاد الجمهورية الجزائرية في ٢٥ من سبتمبر ومغادرة مليون من الفرنسيين المعمرين بالجزائر منذ ١٨٣٠.

مقدّمة تاريخية

بدأت المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال مع نزول أرض الجزائر، وكان أقوى حركاتها حركة الجهاد التي أعلنها الأمير عبد القادر الجزائري في [١٨٤٨هـ=١٨٣٢م]، واستمرت خمسة عشر عامًا، استخدم فيها الماريشال الفرنسي "بيجو"، وقواته التي وصل عددها (١٢٠) ألف جندي، حرب إبادة ضد الجزائريين، والحيوانات،

والمزارع، فوقع الذعر في قلوب الناس، واضطر الأمير عبد القادر إلى الاستسلام في [١٦١هـ=١٨٤٧م]. لم تهدأ مقاومة الجزائريين بعد عبد القادر، فما تنطفئ ثورة حتى تشتعل أخرى، غير أنها كانت ثورات قبلية أو في جهة معينة، ولم تكن ثورة شاملة؛ لذا كانت فرنسا تقضي عليها، وضعفت المقاومة الجزائرية بعد ثورة أحمد بومرزاق سنة [١٢٨٨هـ=١٨٧٢م]، وقلت الثورات بسبب وحشية الفرنسيين، واتباعهم سياسة الإبادة التامة لتصفية المقاومة، وفقدان الشعب لقياداته التي استشهدت أو نفيت إلى الخارج، وسياسة الإفقار والإذلال التي اتبعت مع بقية الشعب.

السياسة الفرنسية في الجزائر

لقد أحدث المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر جروحًا عميقة في بناء المجتمع الجزائري، حيث عملت فرنسا على إيقاف النمو الحضاري والمجتمعي للجزائر مائة واثنتين وثلاثين سنة، وحاولت طمس هوية الجزائريين الوطنية، وتصفية الأسس المادية والمعنوية التي يقوم عليها هذا المجتمع، بضرب وحدته القبلية والأسرية، واتباع سياسة تبشيرية تهدف إلى القضاء على دينه ومعتقده الإسلامي، وإحياء كنيسة إفريقيا الرومانية التي أخذت بمقولة "إن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين، ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين". وكان التوجه الفرنسي يعتمد على معاداة العروبة والإسلام، فعملت على محو اللغة العربية، وطمس الثقافة العربية والإسلامية، وبدأ ذلك بإغلاق المدارس والمعاهد، ثم تدرج مع بداية القرن العشرين إلى منع تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية، وعدم السماح لأي شخص أن يمارس تعليمها إلا بعد الحصول على ترخيص خاص وفي حالات استثنائية، ومن ناحية أخرى عملت على نشر الثقافة واللغة الفرنسية، واشترطوا في كل ترقية اجتماعية ضرورة تعلم اللغة الفرنسية، كذلك عملوا على الفصل بين اللغة العربية والإسلام، والترويج لفكرة أن الجزائريين مسلمون فرنسيون.

واهتم الفرنسيون بالترويج للهجات المحلية واللسان العامي على حساب اللغة العربية، فشجعوا اللهجة الجزائرية ، واتبعوا كل سبيل لمحاربة اللسان العربي، واعتبروا اللغة العربية الفصحى في الجزائر لغة ميتة. وقد سعى الفرنسيون إلى ضرب الوحدة الوطنية الجزائرية بين العرب والبربر، فأوجدوا تفسيرات مغرضة وأحكاما متحيزة لأحداث التاريخ الجزائري، ومنها أن البربر كان من الممكن أن يكون لهم مصير أوروبي لولا الإسلام، واعتبروا العنصر البربري من أصل أوروبي، وحكموا عليه بأنه معاد بطبعه للعرب، وسعوا لإثبات ذلك من خلال أبحاث ودراسات تدعي العلمية، وخلصوا من هذه الأبحاث الاستعمارية في حقيقتها إلى ضرورة المحافظة على خصوصية ولغة منطقة القبائل البربرية بعيدًا عن التطور العام في الجزائر.

واتبع الفرنسيون سياسة تبشيرية لتنصير المسلمين خاصة في منطقة القبائل، فتعرض رجال الإصلاح وشيوخ الزوايا للتضييق والمراقبة والنفي والقمع، وفتحت كثير من المدارس التبشيرية وبنيت الكنائس ووجه نشاطها للأعمال الخيرية والخدمات الاجتماعية لربطها بواقع السكان هناك، وقام الرهبان والقساوسة بالتدريس في الكثير من المدارس. وحسب الإحصائيات الفرنسية بالجزائر فإن منطقة القبائل كان

بها مدرسة لكل (٢١٠٠) طفل، في حين كانت هناك مدرسة لكل أربعين ألف طفل في بعض المناطق الأخرى بالجزائر.

وسعى الفرنسيون إلى عزل بعض المناطق بالجزائر والحيلولة دون اتصالها أو تفاعلها مع باقي المناطق الأخرى، وكان تركيزهم على منطقة القبائل، ورعوا نزعاتها الإقليمية التي تتنافى مع وحدة الشعب الجزائري، وذلك بالاهتمام بالأعراف والتقاليد واللهجات والفولكلور على حساب الثقافة العربية الإسلامية، وصدرت تعليمات واضحة لموظفي الإدارة الاستعمارية الجزائرية تتلخص في ضرورة حماية القبائل وتفضيلهم في كل الظروف على العرب، ولولا المواقف الشجاعة والتضحيات التي قدمها أبناء القبائل لأمكن للمخطط الاستعماري تدمير البنية الاجتماعية للشعب الجزائري في تلك المناطق.

موقف الشعب الجزائري

تجاوب الشعب الجزائري مع السياسة الفرنسية في جميع الجهات بدون استثناء، لا سيما في المناطق التي عرفت ضغطًا فرنسيًا مكثفًا لتحويل اتجاهها الوطني، فلم يكن للإعانات ولا المساعدات التي تقدمها الإرساليات التبشيرية ولا للتعليم الذي وفرته المدرسة الفرنسية، ولا للمستوطنين الفرنسيين، ولا للمهاجرين الجزائريين الذين تنقلهم السلطات للعمل في فرنسا ـ أثر في فرنسة الشعب الجزائري، وهو ما دفع مخططي السياسة الفرنسية إلى اتهام الجزائريين بأنهم شعب يعيش على هامش التاريخ. وحارب الشعب سياسة التفرقة الطائفية برفع شعار "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا والجزائر وطننا" الذي أعلنه العالِم والمجاهد الجليل عبد الحميد بن باديس، ورأى المصلحون من أبناء الجزائر في ظل فشل حركات المقاومة، أن العمل يجب أن يقوم -في البداية- على التربية الإسلامية لتكوين قاعدة صلبة يمكن أن يقوم عليها الجهاد في المستقبل، مع عدم إهمال الصراع السياسي فتم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام [١٣٥٠هـ=١٩٣١م] بزعامة ابن باديس، التي افتتحت مدارس لتعليم ناشئة المسلمين، وهاجم ابن باديس الفرنسيين وظلمهم، وشنع على عملية التجنس بالفرنسية وعدها ذوبانًا للشخصية الجزائرية المسلمة، وطالب بتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، وأثمرت هذه الجهود عن تكوين نواة قوية من الشباب المسلم يمكن الاعتماد عليها في تربية جيل قادم. وعلى الصعيد السياسي بدأ الجزائريون المقاومة من خلال التنظيم السياسي الذي خاض هذا الميدان بأفكار متعددة، فمنهم من يرى أن الغاية هي المساواة بالفرنسيين، ومنهم الشيوعيون، والوطنيون المتعصبون، وظهرت عدة تنظيمات سياسية منها: حزب الجزائر الفتاة، وجمعية نجم شمالي إفريقيا بزعامة مصالي الحاج الذي عرف بعد ذلك بحزب الشعب الجزائري، وتعرض زعيمه إلى الاعتقال والنفي مرات كثيرة.

مذابح ١٣٦٤هـ ، ١٩٤٥م

اشتعلت الحرب العالمية الثانية ولم تمض شهور قليلة حتى انهارت فرنسا أمام ألمانيا، وبدا للشعوب المستعمرة أن قوة فرنسا لم تكن إلا عليهم فقط، وأن هيبتها لم تكن إلا في هذه القلوب المستضعفة، وأدى ذلك إلى تعاون كثير من المستوطنين الموجودين في الجزائر مع حكومة فيشي الموالية للألمان في فرنسا، وظهرت أصوات المستوطنين الفرنسيين تعلو بأن فرنسا ارتكبت أخطاء، وأن عليها أن تدفع الثمن وحدها، أما الجزائريون فذهب كثير منهم إلى الحرب للدفاع عن فرنسا، فدُمر الإنتاج في الجزائر وزادت صعوبات الحياة؛ لذلك تقدموا ببيان إلى السلطات الفرنسية يطالبون فيه بحق تقرير المصير، تقدم به فرحات عباس -زعيم حزب اتحاد الشعب الجزائري-، ورفضت فرنسا قبول البيان كأساس للمحادثات، فأحدث ذلك رد فعل عنيفا عند الجزائريين الذين أصروا على تمسكهم بالبيان والتزامهم به، ففرض الجنرال كاترو الحاكم العام في الجزائر الإقامة الجبرية على فرحات عباس وغيره من الزعماء الجزائريين. أسس فرحات عباس حركة أصدقاء البيان والحرية في [ربيع أول ١٣٦٣هـ=مارس ١٩٤٤] وكان يدعو إلى قيام جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيًا ومتحدة مع فرنسا، وهو ما سبب خلافًا بينه وبين مصالي الحاج الذي نصحه بقوله: "إن فرنسا لن تعطيك شيئًا، وهي لن ترضخ إلا للقوة، ولن تعطي إلا ما نستطيع انتزاعه منها". ولم يمض وقت طويل حتى استغلت فرنسا قيام بعض المظاهرات في عدد من المدن الجزائرية وإحراقها للعلم الفرنسي حتى ارتكبت مذبحة رهيبة سقط فيها (٤٥) ألف شهيد جزائري، وكان ذلك تحولاً في كفاح الجزائريين من أجل الحرية والاستقلال، إذ أدركوا أنه لا سبيل لتحقيق أهدافهم سوى العمل المسلح والثورة الشاملة، فانصرف الجهد إلى جمع الأسلحة وإعداد الخلايا السرية الثورية بتوجيه وتمويل ودعم عربي حتى يحين الوقت المناسب لتفجير الصراع المسلح.

انـدلاع الحـرب

لقد تم وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلاع الثورة التحريرية في اجتماعي ١٠ و٢٤ أكتوبر ١٩٥٤ بالقاهرة من طرف لجنة الستة ومجلس قيادة الثورة المصرى . ناقش المجتمعون قضايا هامة هي : إعطاء تسمية للتنظيم الذي كانوا بصدد الإعلان عنه ليحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقد اتفقوا على إنشاء جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني. وتهدف المهمة الأولى للجبهة في الاتصال بجميع التيارات السياسية المكونة للحركة الوطنية قصد حثها على الالتحاق بمسيرة الثورة، وتجنيد الجماهير للمعركة الحاسمة ضد المستعمر الفرنسي تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية : كان اختيار ليلة الأحد إلى الاثنين أول نوفمبر ١٩٥٤كتاريخ انطلاق العمل المسلح يخضع لمعطيات تكتيكية - عسكرية، منها وجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الاحتلال في عطلة نهاية الأسبوع يليها انشغالهم بالاحتفال بعيد مسيحي، وضرورة إدخال عامل المباغتة. تحديد خريطة المناطق وتعيين قادتها بشكل نهائي، ووضع اللمسات الأخيرة لخريطة المخطط الهجومي في ليلة أول نوفمبر. كل هذا بعد أن عرف الشعب الجزائري ان المستعمر الفرنسي لا يهمه المقاومة السياسية بل استعمال القوة وأن تحرير الجزائر ليس بالامر المستحيل.

القادة الستة لحزب جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٤

مقدّمـة تاريخيـة

كانت بداية الثورة بمشاركة ٢٠٠ مجاهد على المستوى الوطني بحوزتهم ٤٠ قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط. وكانت الهجومات تستهدف مراكز الدرك والثكنات العسكرية ومخازن الأسلحة ومصالح إستراتيجية أخرى، بالإضافة إلى الممتلكات التي استحوذ عليها الكولون..شملت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن، وقد استهدفت عدة مدن وقرى عبر المناطق الخمس : باتنة، أريس، خنشلة وبسكرة في المنطقة الأولى، قسنطينة وسمندو بالمنطقة الثانية، العزازقة وتيغزيرت وبرج منايل وذراع الميزان بالمنطقة الثالثة. أما في المنطقة الرابعة فقد مست كلا من الجزائر وبوفاريك والبليدة، بينما كانت سيدي علي وزهانة ووهران على موعد مع اندلاع الثورة في المنطقة الخامسة (خريطة التقسيم السياسي والعسكري للثورة ١٩٥٤ -١٩٥٦).وباعتراف السلطات الاستعمارية، فإن حصيلة العمليات المسلحة ضد المصالح الفرنسية عبر كل مناطق الجزائر ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤، قد بلغت ثلاثين عملية خلفت مقتل ١٠ أوروبيين وعملاء وجرح ٢٣ منهم وخسائر مادية تقدر بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية. أما الثورة فقد فقدت في مرحلتها الأولى خيرة أبنائها الذين سقطوا في ميدان الشرف، من أمثال بن عبد المالك رمضان وقرين بلقاسم وباجي مختار وديدوش مراد وغيرهم، فكانوا ابطال الجزائر وأسيادها الذين حققوا الانتصار.

الدعم المصري لثورة الجزائر

قامت مصر خلال الخمسينات والستينات - ممثلة في مجلس قيادة الثورة - بتبني قضية الجزائر، ودعمها بالسلاح والمجاهدين، فكانت مصر الداعم الأول والأهم لها، واعتبر السياسيون الجزائريون القاهرة عاصمة روحية لهم بحيث تمّ التخطيط والإعلان للثورة الجزائرية من القاهرة. وكذلك أطلق الرئيس المصري جمال عبد الناصر على الجزائر اسم «بلد المليون شهيد»، وفرض ضريبة على كل مصري سميت بـ «ضريبة الجزائر» لتمويل السلاح اللازم للثورة.

وترتب على الدعم المصري اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر، وسقوط أكثر من ٤٠ ألف شهيد مصري على الجبهة الفرنسية وحدها خلال العدوان. ويؤكد محمد حسنين هيكل أنه لم يتناقص إرسال السلاح المصري إلى الجزائر حتى أثناء اندلاع القتال على الجبهة المصرية ضدّ فرنسا وإنجلترا وإسرائيل.

وبجانب تقديم الدعم العسكري والسياسي، كان هناك دعم ثقافي وفني؛ فالنشيد الوطني الجزائري من تلحين الموسيقار المصري محمد فوزي، كما قام عبد الحليم حافظ بأداء أغنية بعنوان «الجزائر» تتحدث عن الثورة الجزائرية.

استقلال الجزائر

مقدمة: بناءا على ما تضمنته المادة ١٧ من الباب الثالث من نصوص اتفاقيات ايفيان والمتضمن إجراء استفتاء خلال فترة تتراوح من ثلاثة إلى ستة أشهر من تاريخ نشر النص على أن يحدد هذا التاريخ وفقا لاقتراح الهيئة التنفيذية بعد شهرين من تنصيبها.

التحضيرات للاستفتاء: في إطار صياغة جملة الضمانات والشروط المفصلة بتنظيم الأحكام العامة خلال المرحلة الانتقالية اعتبارا من يوم ١٩ مارس ١٩٦٢ وبناءا على ذلك، واستنادا إلى ما تضمنه نص الجزء الثالث من مواد ضمانات تنظيم الاستفتاء على تقرير المصير والجزء الرابع من الاتفاقيات الذي ينص على تشكيل قوة محلية للأمن غايتها الإشراف على استفتاء تقرير المصير وقد جاءت المواد ١٩، ٢٠ و٢١ لتحديد مواصفاتها والصلاحيات التي تضطلع بها، بقي جيش وجبهة التحرير الوطني يستعدان لإجراء الاستفتاء في جو من الحيطة والحذر إلى أن حل الفاتح من جويلية ١٩٦٢. وقد اجتمعت لهذا الحدث التهيئة والتحضيرات العامة لتعبئة الشعب منها توزيع مناشير على المواطنين لتوعيتهم وحثهم على المشاركة بقوة في هذا الحدث بعد أن ضبطت الهيئة التنفيذية المؤقتة بمقرها في روشي نوار (بومرداس حاليا) موعد الاستفتاء بالفاتح جويلية ١٩٦٢، حيث استجاب المواطنون بنسبة كبيرة جدا لهذا الحدث الهام، وتضمنت استمارة الاستفتاء الإجابة بنعم أو لا على السؤال التالي : هل تريد أن تصبح الجزائر دولة مستقلة متعاونة مع فرنسا حسب الشروط المقررة في تصريحات ١٩ مارس ١٩٦٢.

نتائج الاستفتاء: في ٢ جويلية شرع في عملية فرز الأصوات، كانت حصيلة النتائج لفائدة الاستقلال بأغلبية مثلما أكدته اللجنة المكلفة بمراقبة سير الاستفتاء صباح يوم ٣ جويلية ١٩٦٢، فمن مجموع المسجلين المقدرين بـ ٦.٥٤٩.٧٣٦ موزعين على ١٥ مقاطعة عبّر ٥.٩٩٢.١١٥ بأصواتهم منهم ٥.٩٧٥.٥٨١ أدلى بنعم، و ١٦.٥٣٤ بـ :لا.

- الاعتراف بالاستقلال: بمقتضى المادة ٢٤ من الباب السابع المتعلقة بنتائج تقرير المصير وطبقا للمادة ٢٧ من لائحة تقرير المصير:

- تعترف فرنسا فورا باستقلال الجزائر.
- يتم نقل السلطات فورا.
- تنظم الهيئة التنفيذية المؤقتة في خلال ثلاثة أسابيع انتخابات لتشكيل الجمعية الوطنية الجزائرية التي تتسلم السلطات.

وبناء على ذلك أعلنت نتائج الاستفتاء يوم السبت ٣ جويلية ١٩٦٢ وبعث الرئيس الفرنسي شارل ديغول إلى السيد عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة للجمهورية الجزائرية رسالة تحمل الاعتراف باستقلال الجزائر. واعتبر يوم الاثنين ٥ جويلية ١٩٦٢ التاريخ الرسمي لاسترجاع السيادة الوطنية التي سلبت في ذات اليوم من سنة ١٨٣٠

ثروة بشار الاسد تقدر بـ (٥٣ مليار دولار)

جريدة الكرامة | خاص

■ أكد المعارض السوري البارز مأمون الحمصي أن ثروة الرئيس بشار الأسد ٥٣ مليار دولار مخبأة في الخارج واستثمارات عبر منطقة الشرق الأوسط. فاليوم وبينما تحتدم الحرب في سوريا ويتمسك بشار الأسد بالسلطة، يتسارع سباق العثور على الثروة الهائلة - المخفاة بمعظمها للنظام السوري.

وتسيطر عائلة بشار الاسد على ما يزيد عن نسبة ستين بالمائة من الثروة والاقتصاد السوري ويتم اعطاء المزايا الاحتكارية للمشاريع الاقتصادية، لاركان النظام والمقربين منه، كما اعطت عائلة الأسد مثل هذه المزايا لرامي مخلوف ابن خال ديكتاتور سوريا الفاشل، والتي يكون هناك عادة نسبة من عوائد هذه المشاريع الاحتكارية، يتم تكديسها بحساب الديكتاتور بشار الاسد بالبنوك الخارجية !

وبهذه الطريقة يكون قد تم سرقة الشعب السوري مرتين، الأولى: بانتهاج الاقتصاد الاحتكاري والذي ينتج عنه سلعة غالية الثمن وجودتها منخفضة، والثانية بتكديس المال السوري بالخارج وحرمان الاقتصاد السوري من تدوير هذه الأموال واعادة استثمارها بمشاريع إنمائية تؤدي الى الازدهار الاقتصادي كما حدث بدول اسيا الشرقية صاحبة المعجزات الاقتصادية.

ويعتبر رامي مخلوف الواجهة المالية لعائلة الاسد ورغم ان سنه لا يتجاوز الاربعين عام ولكنه يمتلك ثروة تقدر بثلاثين مليار دولار بسبب المشاريع الاحتكارية التي حصل عليها من ابن عمته (السفاح بشار الاسد)

(الخلوي - الاسواق الحرة) وحاليا يسعى للسيطرة على كامل الاقتصاد السوري وشراء الابنية والأراضي من خلال شركته القابضة -شركة الشام - التي جعلها واجهة له عن طريق ادخال عدد من رجال الاعمال المرتبطين بالنظام والذين لا يستطيعون العمل خارج هذه المنظومة الفاسدة .

واستطاع مخلوف خلال السنوات الأخيرة، امتلاك حصص كبيرة من شركة النفط الوطنية السورية، وأن يكون أكبر مزود لخدمة شبكة الهاتف الخلوي في بلده الى جانب امتلاكه سلسلة الأسواق الحرة "راماك" في جميع أنحاء البلاد. في عام ٢٠٠٨، فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على مخلوف لدوره في الفساد العام، ما ادى الى شطب شركاته من النظام المالي في الولايات المتحدة.

وماهر الأسد يدير له محمد حمشو شركاته السابقة وتقدر ثروته بحدود ثلاثين مليار دولار وأما رفعت الأسد فتقدر ثروته بأربعين مليار دولار حسب صحيفة اللوموند الفرنسية في عام ٢٠١١على شكل عقارات في فرنسا واستثمارات في البورصة في مشاريع نفق المانش ومصانع وشركات كبرى ، أتت ثروته من الرشاوى والتهريب وفرض الإتاوات على رجال الأعمال وكذلك من تهريبه للآثار من سوريا وخصوصا من منطقة السويداء ومن دير الشيروبيم لدى المسيحيين بالقرب من صيدنايا.

ومن بين فروع عائلة الأسد، التي تم إعطاء ثروات كبيرة باسمهم من اجل استغلال جنسيتهم الانكليزية "اسرة الأخرس"، التي تنتسب اليها "اسماء" زوجة الرئيس السوري، ويبلغ حجم الأموال التي يستحوذ عليها هذا الفرع ٣ مليار دولار، يجري استثمارها في شركات عقارية في لندن ولبنان.

وأخيرا .. من هنا نرى بان بشارالاسد وعائلته قد تفننوا بسرقة الاقتصاد السوري وتكديسه بحساباتها بالبنوك الخارجية هذا عدى عن تسخير الاقتصاد السوري لأهداف سياسية تصب بمصلحة استقرار النظام ألأسدي وديمومته.

الطبيب والثورة

بقلم : د.جواد أبو حطب

أن تكون طبيبا" في سوريا تهمة كبيرة ، فهذا يعني أنك سوف تسعف المرضى وتضمّد الجرحى وتنقذ حياة السوريين ، وهذا عملٌ إرهابي خطير على أمن الرولتر و تكون عميل للقوى الرولتية و الخارجية.
لقد انقلبت المفاهيم عند النظام السوري وأصبح القتل وتدمير البشر هو العمل السويّ لهؤلاء المخلوقات ، فقد غزا سوريا عبر التاريخ التتار والمغول والكثير من المستعمرين ، ولكنهم لم يفعلوا بالشعب السوري ما فعله النظام الحالي ن والشيء الوحيد المشترك بينهم هو أنهم جميعا" غرباء.

أما عمل الطبيب فهو إجراءٌ صعب ، حيث يذكرنا بالعمل السرّي في الحروب بين الدول ، والمكان هو مشفى ميداني وهو مكان سرّي إما أن يكون بيت بين الحقول أو مزرعة أو مكان مهجور ، أما الأدوات فهي ما يتوفر من معدات طبية حديثة كانت أم قديمة حسبما يتوفر في المستودعات .
أما الوقت فهو على مدار الساعة ، و الأمر الهام في ذلك أن عقوبة الطبيب الذي يُقبض عليه متلبّسا" في جريمة إسعاف الجرحى تكون كبيرة وقد تصل إلى الإعدام.

بشار الأسد فاشل حتى بالديكتاتورية

بقلم: طلال عبد الله الخوري

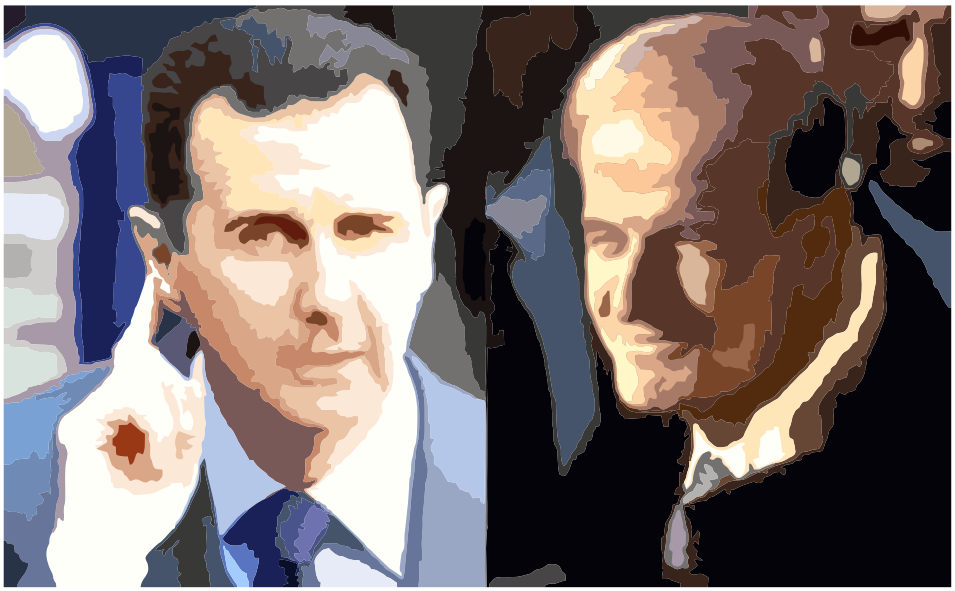

■ يعتبر الرئيس بشار الأسد ديكتاتوراً فاشلاً بكل المقاييس، وسياسياً قليل الحنكة، على عكس والده حـــافظ الأســـد والذي كان ديكتاتوراً ناجحـــاً، وسياســـيا محـــنكاً! في هذه المقالة سنمر مع القارئ على بعض المواقف والقرارات التي اتخذها كل من الأسد الأب والوريث لكي نقـــارن بـــين نجاح الأول وفشـــل الثاني، وسنثبـــت بـــأنه لو كان الأب بالحـــكم الآن لكان عمل وفق النصائح التي عرضناها على بشار الأسد في مقالاتنا رسالة الى بشار حافظ الأسد١و٢، (والموجودتان في موقع الكاتب على النت)، تلقائيا ومن دون ان ينصحه احد، ولقد اظهرنا بـهذه المقـالة جوانب مهمة من حنكة الأسد الأب.

لقد كان الأب حافظ الأسد يحكم سوريا كما لو كان نبياً، وكلامه منزلاً، وكانت مهمة بقية افراد النظام هو تنفيذ ما يقوله النبي والذي هو ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى! وبالفعل كان الأب يسبق الجميع بمراحل في الحـــنكة و التفكير والتخطيط الاستبـــدادي وهو الذي تمرس في الاستبـــداد على يد اعته الاســـاتذة بالاستبـــداد، مثل صديقـــه منذ الدراسة بالاتحاد السوفييتي أندروبوف رئيس الكي جي بـــــي وهو تلميذ نجيب ووفي لمدرســـة بـــريجنيف بالاستبـــداد والذي كان رئيس سابق للاتحاد السوفياتي.

(بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، قال لي مدير معهد جلشكوف للسبرانية بـكييف مازحـاً وهو يغمز من حوله بمكتبـه: كيف تقبـلون، انتم السوريون، بـأن يحـكمكم نفس الرئيس لمدة اكثر من ثلاثين عاما؟؟ فقلت له: باسم الشعب السـوري، نحـن نشـكركم على هذه التربية التي أنشأتموه عليها!! فضحك جميع من كان بمكتبـه واعجبـوا بـــردي الجرئ واصبحوا من اصدقائي.).

بعد سقوط الاتحاد السـوفييتي في عام ١٩٩١، توقـعت سقـوط كل الديكتاتوريات العربـية وخاصة نظام الأسد بسوريا والذي كان الاتحاد السوفييتي بالنسبة له الرئة التي يتنفس بها من اجل استمرار بقائه؟ ولهذا السبب بـذلت كل جهدي لكي اتمم دراسـتي هناك، وطرت بـــأول طائرة متجهة الى دمشـــق لكي لا يفوتني متعة المشاركة باسقاط النظام من البـداية وحـتى النهاية، وانا الذي عايشـت و اكتسبت خبـرة من سقـوط رمز الديكتاتورية بـــالعالم وهو الاتحـــاد الســـوفييتي؟؟

كنت في ذلك الوقـــت طالبـــا بالاتحـــاد السوفييتي، ولقد لاحظت من خلال قرأتي لجريدة تشرين السورية الرسمية الحـكومية التي كانت تصل لموســـــكو، غياب لكل المقالات المعتادة بشتم اسرائيل والامبريالية واميركا وتمجيد القـومية والصمود والتصدي السوري بوجه المؤامرات والتي لا يقرأها احـد من كثرة تكرارها وسفاهتها! (نحـن لا ندري اذا كانت النسـخ من الجريدة التي ترسـل للخارج تختلف عن ما يكتب للداخل السـوري، فكل شئ محـتمل هنا) ولاحـظت ايضا، بـان هناك مقالات تنشر بـهذه الجريدة، هدفها تحـضير الشعب السوري للسلام مع اسرائيل؟ وعلى ما اذكره ايضا بـانني قـرأت بـجريدة تشرين عن مسرحـية للمسرحـي السـوري سـعد الله ونوس تدعو للسلام مع اسرائيل أيضا، ولقـد تم عرض هذه المسرحية، بـذلك الوقـت، في كل من مصر وسـورية؟ أرجو من القـراء ممن لديه معلومات موثقـة عن هذه المقـالات او عن المسرحية التي تدعو للسلام مع اسرائيل، أن يشـاركنا بـها بـتعليق لان معلوماتي هذه من ذاكرتي!

بـعد ذلك لاحـظت توقـف هذه المقـالات التي تدعو للســـلام مع اســـرائيل فجأتاً، وعودة المقالات اياها، والتي تمجد الأب القـائد وتمجد القـومية والصمود والتصدي السـوري بـوجه المؤامرات....الـخ الـخ مـن هـذه الهـراءات المعروفة.

تفسـير الكاتب الشـخصي لما حـدث بـعد سقـــوط الاتحـــاد الســـوفياتي عام ١٩٩١: سأقـوم بتفسـير ما حـدث من وجهة نظري الشخصية، وللقارئ الحق في قبـول او رفض هذا التفسير.

ان ما حـدث حسـب رأي الكاتب هو التالي: بـعد سقـوط الاتحـاد السـوفياتي استشعر الداهية حافظ الأسد بخطر سقوط نظامه، وكسياســـي محـــنك اراد ان يستبـــق الامور ويخطو خطوة الـى الامام لكـي يكـون صانعا للسياسـة وليس كمن يقـومون بسياسـة رد الفعل على ما يصنعه الاخرون من سياســـات، وهذا الفرق بـين السياسـي المحـنك حـافظ الاسـد والوريث الفاشـل بشـار الأسـد، وهذه الخطوة للأمام كانت الصلح مع اســـــرائيل والتي تضمن له اســـتمرارية نظامه لاكثر من ثلاثين عاما للامام على الأقل؟

نحـن نعتقـد انه في هذه الفترة ارسـل حـافظ الأســد مبـــعوثيه من اجل ترتيب مفاوضات صلح يستطيع من خلالها نظام الأسـد ضمان الاسـتمرارية والاستقـرار لحـكمه لسـورية، اما استرجاع الأراضي السـورية المحـتلة فهي لم تكن من ضمن مصالحه الا من حيث استخدام مسألة الأرض المحـتلة كشماعة يعلق عليها جرائم القمع لمعارضيه بحـجة ان الاولوية هي لتحـرير الأراضي المحـتلة ومواجهة المؤامرات الامبريالية؟؟

وهنا، برأي الكاتب، بدأنا نجن نلاحـظ بـأن جريدة تشـرين توقـفت عن شـتم الامبـريالية والصهيونيـة وتمجيـد الصمـود والتصـدي وبـدأت تغازل اسـرائيل بمقـالات عن السـلام وبـنفس الوقـت تحـضير الشـعب السـوري للسلام مع اسرائيل؟

الكاتب يعتقـد بـأنه لم يكن أي مصلحـة لاسـرائيل بـإجراء معاهدة صلح رسـمية مع سورية اسوة بمعاهدة كامب ديفيد مع مصر، والسبب بسيط، وهو ان اسرائيل اقامت صلح رســـــمي مع مصر ولم تجن من وراءه اي مكاسب تذكر، وكل ما حـصلت عليه اسرائيل من هذا الصلح هو غرفة باربعة جدران بوسـط القـاهرة لا يسـتطيع حـتى السـفير الاسـرائيلي حتى الظهور بشوارع القاهرة، هذا عدى عن

عدم الالتزام المصري بالتطبـــــيع، والمماطلة بـــه، والاكثر من هذا اطلاق يد الاسلاميين بالشارع المصري لشحن الشارع المصري ضد التطبيع؟

يعتقد الكاتب بان الجانب الاسرائيلي والداهية حـــافظ الأســـد توصلوا الى معاهدة سـلام شـفهية بـين عائلة الأسد واسرائيل يتم بموجبها ان يلتزم الأسد بالهدوء والاستقرار على الحدود السورية الأسرائيلية وبالمقابل تلتزم اسرائيل بدعم نظام الأسد بالمحافل الدولية وتلميع صورته؟

وبالفعل كان للاسد الأب سمعة دولية بأنه رجل كلمة، ويحـفظ كلمته مهما كلفه الثمن، وعندما يعد بشئ يلتزم بـــه على عكس الوريث الذي اصبحـــت مصداقيته بالوحل. لقد التزمت عائلة الأسد بمعاهدة السلام الشفهية مع اسرائيل حتى الآن وهي معاهدة مقدسـة بالنسبـة لنظام الأسد، ولم تكن تصريحات رامي مخلوف ابن خال بشـــار للشبـــكة التلفزيون الأميركية عندما قال بأن امن اسرائيل من امن سوريا قد أتت من فراغ؟ فهي تســـتند الى معاهدة الســـلام الشـفهية التي تمت بـين الأســد واسرائيل! طبـعاً على مدى هذه السـنين لم تنتهك هذه الاتفاقـية الا مرة واحـدة وذلك عندما اراد بشـار الأسـد ان يرسـل رسـالة الى اسـرائيل لكي يذكرها بـمعاهدة السـلام الشـفهية بـينهما فأرسـل بـعض المغلوب على امرهم من المخيمات الفلســـطينية بدمشـق لكي يجتازوا الحـدود مع اسـرائيل وحدث ما حدث!

ولكي ندعم تحليلنا، نريد ان نذكر بـان كولن بـــاول، وزير خارجية اميركا، زار دمشـق بـعد الحرب العراقـية وهدد نظام الأسد بالاطاحة بـه كما حـصل لصدام حسـين، فطار ماهر الأســد الى مقابـلة الاسـرائيليين بـالاردن ليذكرهم بـــفضل نظام الأســـد على امن الحـدود السـورية الاسـرائيلية ويطلب دعم اســـرائيل بـــمواجهة التهديدات الاميركية! وبـالفعل قـامت اسـرائيل بـما تعهدت بـه واخمدت التهديد الاميركي من كولن بـــاول ولمعت صورة النظام!

لقد خرج الداهية حافظ الأسد واسرائيل بربح وفير من هذه المعاهدة السلمية الشـفهية. فالأســد ضمن دعم اســرائيل لأســتمرارية نظامه بـعد خسـارته الكبـيرة من سقـوط الاتحـاد السـوفييتي، والأكثر من هذا فهو لم يحتاج الى توقيع معاهدة رسمية مع اسرائيل وبـــذلك احـتفظ لنفســه بورقـة الصمود والتصدي والقـــومية لكي يلعب بـــها على الداخل السـوري ويشـهرها بـوجه اي معارض وطني، وهذا يفسـر أيضا عودة المقـالات عن الصمود والتصدي بـــجريدة تشـرين بـــعد توقفها؟

بـالجهة المقابـلة، ربحـت اسـرائيل كثيرا من هذه المعاهدة ايضا، حـيث ضمنت السـلام على الجبهة السورية الاسرائيلية من دون ان

تعيد اي شبـر من الأرض السـورية المحـتلة، والزمت بهذه الاتفاقية بان يسحب الاسد كل الجيش السـوري واسلحـتـه الهجومية من الجبـهة مع اسـرائيل الى شـمال دمشـق ولم يبـق على الجبـهة هناك الا شـرطة الحـدود لمنع اي اختراق للحـــدود من اي كائن كان حسب الاتفاق، فقط لا غير؟

مما سبـق نرى بـأن الأسـد الأب كان محـنكا سياسـيا، لديه القـدرة على النظر الى عشـرات السـنوات الى الامام في المستقبـل، وكان يقـوم بـالخطوات الاستباقـية قبـل وقـوع الحـــدث على عكس الوريث والذي لا يملك القدرة على النظر بأبعد من انفه؟ لذلك نحـن لم نبالغ عندما قـلنا لبشـار الأسـد بمقـالنا: رسـالة الى بشـار حـافظ الأسـد: لو كان والدك بالسـلطة لاختار الاصلاح الديمقـراطي مسبقا وقبل ان يصل حبل المشنقة الى رقبته ليقلل من خسائره قـدر الامكان ولكي يتجنب مصير صدام حسين والقذافي.

بـعد ان اسـتعرضنا جوانب من حـنكة ودهاء الاسد الأب بهذه المقـالة وبمقـالتنا السابقـة : رسـالة الى بشـار حـافظ الأسـد، سنقـوم بـما تبقـى من هذه المقـالة لاسـتعراض جوانب فشـل الوريث بالحـكم وايصال نظامه الى الموت على يد شباب الثورة السورية.

عندما اسـتلم الوريث الحـكم قـام بـاعطاء مساحة من الحرية للشعب السوري؟؟ ونحـن لم نفهـم هـذه الخطـوة عـلى الاطـلاق، وكنـا نشـك بـهذه الخطوة والتي لا يقـدم عليها طالب مبـتدئ بمدرســة الاستبـــداد والديكتاتورية، لأن الديكتاتورية والحـــرية لايمكن ان يعيشـا مع بـعضهما البـعض؟ فلماذا اقدم على هذه الخطوة اذا كان يعرف بـــأن صلب نظامه واسـتمراريته يعتمد على قـمع الحـرية وعلى الاستبـداد، و ليعود بـعد ذلك ويقـــمع الحـــرية مجدداً ولكي يظهر كرئيس مهزوز يبـــصق ويلحـس بصاقـــه و قراراته؟

على ما اذكر بأنه قام بزيارة لألمانيا الاتحـادية، والقـى بـها خطابـاً تم اتهامه على اساسـه بالعداء للسامية ؟ فكان رد بشـار الأسـد: باننا نحـــن ســـاميين فكيف نعادي الســـامية؟؟ رئيس سوريا لا يعرف معنى العداء للســـــامية؟؟ رئيس ســـــوريا وكل مستشـــــاريه لا يعرفون معنى العداء للسامية؟؟ حـتى جعل كل الاوروبـيون يضحـكون عليه وعلى رده بـــأنه هو من الساميين؟ طبـعا العداء للسـامية تم تجريمه بسبـــــب ان الكثير من اليهود بأوروبـــا تم قـــتلهم وتم اضطهادهم لسبب ديني وهو انهم حسب المعتقد المسيحـي، اليهود هم قـتلة المسـيح؟ وقـــد اضطر الكثير منهم للتحـــول الى المسيحية لتجنب القـتل والاضطهاد؟؟ ولكي تكفّر اوروبـــــا عن هذا التاريخ المشـين لها، تم تجريم اي قـول يعادي اليهود لانه يذكرهم بتاريخهم الأسـود بقـــــتل اليهود؟ فهل الأســـــد تم اضطهاده باوروبـــا لانه يهودي حـــتى يقـول بـانه سـامي ولا يمكن اتهامه بـمعادات السامية؟؟

وقمة فشل بشار الأسد هو قـتله لرئيس وزراء لبـــنان رفيق الحـــريري بـــهذه الطريقـــة الاجرامية؟؟ وهو يعرف وزن رفيق الحـــريري الدولي ؟؟ مما أدى بـــالتالي الى خروج قـــواته المهين من لبـنان وتسـليم ذقـنه هناك الى حـزب اللـه وايران؟؟ هل كان حـافظ الأسـد يقوم بمثل هذه الأخطاء؟؟

ومن شطحـات الوريث الاسد انه قـد قـال في مقابـــلة نادرة له مع محـــطة التلفزيون الاميركية (اي بـــي ســـي) منذ اندلاع الاحـتجاجات في سـورية إنه لم يصدر أوامر باســـتخدام العنف الدموي ضد المتظاهرين ضد نظام حكمه ولا يشعر بالذنب من جراء ما حصل. وقال لباربارا والترز مراسلة القناة إن "أي عمل وحشـــــي ارتكب كان فعلا فرديا لا مؤسســاتيا، هناك فرق بـين وجود سياسـة قـمع وبـين ارتكاب بـعض المسؤولين اخطاء، والفرق شاسع بين الحالتين".

مما جعل الخارجية الأميركية بـــان ترد على هذه المقابلة والتي اجرتها محطة اي بي سي الامريكية وتقـول على لسـان الناطق باسـم الخارجية الامريكية مارك تونر بـــأن الرئيس السـوري بشـار الاسـد بـانه اما منفصل عن الواقع او مجنون؟؟

ان النتيجة التي نريد ان نصل اليها هـو ان هـذا الزمان يختلف عن زمان الأســـد الأب، وما كان ممكنا بالسابق اصبح من المستحـيل بـعصر الانترنت والاجواء المفتوحـة، وان الشـعوب تتواصل وتتقـارب وتؤيد بـعضها البـعض، والرئيس الذكي هو الذي يفهم ويعي بـــان العالم قد تغير، ويقوم بالتغييرات المناسبة ببـلده، قبـل ان يفوت الآوان ويصل بـه الأمر الى مصير صدام حسـين ومعمر القـذافي فهل يفهم هذا بشار الأسد؟

مليار و٢٠٠ مليون دولار شهريا .. تكلفة الحرب فى سوريا !!!

■ الاقتصاد السوري كلياً متدني الى ١٥% على الصعيد السياسى ،٦ مليار دولار سنويا خسائر ،٢مليار دولار تفكيك المعامل والخسائر فى حدود ١٢ مليار دولار ، ١٨ مليار دولار ديون لسوريا ، فهناك ما هو أكبر من هذه الخسائر وهى البدائل التى تخسرها سوريا،رغم كل هذه العقوبات التركية والأمريكية والفرنسية إلى أن النظام السوى عبارة عن قبيلة وعشيرة الأسد وبالتالي الأقتصاد ينهار فلا يؤثر على هؤلاء، فإن هذه التأثيرات ستكن ما بعد بشار الأسد.

- إلى أى مدى تضرر الاقتصاد السورى منذ بداية الثورة ؟؟

الضرر كبير جدا تراجع النمو أكثر من ٦% والتضخم أكثر ، وأيضا البطالة أكثر من ٤%، ٤ مليار دولار فى النفط والمغتربين ٢ مليار دولار ، الى أخره بالإضافة إلى ١٠ مليار دولار يمكن أن نقدر مدى الضرر هناك ، حاليا أكثر من ٢ مليون عاطل عن العمل يضاف الى ذلك العمليات العسكرية جهاز الدولة وجهاز الخدمة العسكرية كبير ، وقطاع النقل وخسائره.. لاتوفر هذه الخدمة للناس ،وقطع التيار الكهربائى أكثر من ١٠ ساعات يوميا كل هذا يؤدى الى الخسائر الرهيبة على النظام الأسدى .

- هل هذه العقوبات تسقط النظام ، مثل الأنظمة السابق العراق وكوبا وتونس ومصر وغيرها ؟؟

العقوبات لا تسقط الأنظمة ولكن رجال الأعمال اللذين يخرجون من سوريامع العلم أستخدمة سوريا الإحتياطى الإستراتيجى اللذ ى يكفى لمدة شهرين فقط ، وهناك إيران التى تساعدها كى يستمر الى نفس النهج ، العقوبات الإقتصادية لا تسقط الإنظمة ولكن النظام الأقتصادي هو الذى يسقط .

- واضح أن النظام السورى يتدبر أموره رغم كل هذه العقوبات ... ولكن إلى متى يبقى هذا النظام يعول على المساعدات الخارجية ، ٣ مليار دولار من الذهب لتمويل النظام نفسه بنفسه داخليا وأن الخاسر الوحيد هو الشعب السورى بكل أطيافه .

فرنسا وأمريكا يجب أن تضغط على روسيا أكثر من ذلك وأخر إجتماع تم بين بوتين وأوباما لم يكتب له النجاح لحقن دماء الشعب السورى ،صحيح أن العقوبات قد تغيد فى البداية ولكن الآن العقوبات لا تكفى... فإن روسيا والنظام الإيرانى أكبر حليف لسوريا ، وبالتالى هناك جهود دبلوماسية تجاه روسيا من أجل الضغط على سوريا ووقف الدعم لها لأنه طول ما هذان البلدان يدعمان سوريا فالمشكلة مستمرة .

- الإحتياطى الدولى فى عام ٢٠١١ ٨ مليار دولار كإحصاء رسمى فهناك دعم من بعض الدول العربية وغير العربية وكل هذا من خلال المصرف الدولى فى سوريا ، ممكن أن تبيع الدولة سنداتها بعشرين مليار دولار ويمكن أن تأخذ سوريا من روسيا قروض من أجل التدعيم العسكرى .

- الشرايين التى تدعم النظام السورى ؟؟

الصين لا تساعد إقتصاديا ولكن إيران عكس ذلك تساعد إقتصاديا وكذلك روسيا تساعد عسكريا بمعنى تعطى سوريا كل ما تحتاجة من آلات عسكرية من البندقية إلى الصاروخ ،وهذا مما يعطى نظام الأسد القزر حياة أطول لهذه الأزمة ،وهنا السؤال الذى يغرض نفسه .. لا يمكن أن يستمر النظام السورى بهذا الشكل أجلاً أم عاجلاً لا بد من هروب بشار الأسد إلى موسكو فهناك مؤشرات تدل على إنهيار النظام الأسدى داخليا ، رغم كل هذه المساعدات والتدعيم من هذه الدول للحفاظ على المصالح المشتركة بينهم ... ولكن إصرار الشعب السورى وعزيمته وإصراره على الحرية .. فهو الذى دفع ويدفع ثمن لهذه الفاتورة الغالية من دم ومال فهم وحدهم أصحاب هذه الأرض والقرار لهذا الشعب البطل فى البقاء والقضاء على هذا الدموى المريض الذى ذبح شعبه بشكل لم يسبق له مثيل .

أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أنه يجب إجراء محادثات مع روسيا لتضييق الخناق مالياً على نظام الرئيس السوري بشار الاسد، مؤكداً أن النزاع الدائر في سوريا يكلف دمشق مليار يورو شهرياً.

وقال فابيوس لإذاعة "آر تي ال"، "نحاول تضييق الخناق إذا أمكن القول عبر كل القنوات الممكنة. وخصوصاً القناة المالية". وأضاف أن "الحرب تكلفه (الأسد) نحو مليار يورو شهرياً، الاحتياطي يخف بشكل متزايد. نعتقد أنه ليس لديه احتياطي سوى لبضعة أشهر، من دون دعم روسيا وإيران. ولهذا السبب هناك أيضاً محادثات يجب أن تجري، على الأقل مع روسيا".

وبعدما ندد مجدداً بنظام "غير إنساني يديره مرتكب مجازر"، أكد الوزير الفرنسي مجدداً أن فرنسا لا تعتزم التحرك عسكرياً في سوريا خارج إطار دولي سواء أكان الأمم المتحدة أو حلف شمال الأطلسي.

واستبعد فابيوس مرة أخرى احتمال تسليم أسلحة للمعارضين السوريين نظراً لأن فرنسا ملتزمة بحظر على الأسلحة فرضه الاتحاد الاوروبي.

وقال: "هناك دول تقدم أسلحة للنظام، هي روسيا وإيران. هناك دول تقدم أسلحة للمعارضة لا سيما دول عربية"، موضحاً أن فرنسا تكتفي من جانبها بتقديم تجهيزات غير قتالية للمعارضة.

((عُمر قُربي))
نظـرة الثورة في عيون طفل

■ تمتزج مأساة السوريين بمأساة وطنهم الذي ينتشر الموت في الكثير من بقاعه منذ أكثر من سنة، وكما هي الحال دائماً، فإن الفئات الأكثر ضعفاً تدفع دائماً الثمن الأكبر، لذلك ركزت الأمم المتحدة على الأطفال وما تعرضوا له من قتل وتعذيب وتشريد، بينما أخذ ثوار البلاد منهم رمزاً للأمل بالمستقبل، فبرز الطفل "عمر" الذي تختصر قصته واقع البلاد
.

وعمر قربي هو أحد أشهر أطفال سوريا اليوم، وبخلاف أقرانه مثل "حمزة" و"هاجر" الذين باتت صورهم أيقونات للثورة، فهو ما زال على قيد الحياة، وإن كان يعاني من آلام البعد عن الأهل والوطن، بينما يصارع جسمه الطري مرضاً يصعب علاجه.

ويقول من يتابع الأحداث في سوريا إن الأطفال كسروا حاجز الخوف الذي سيطر خلال أربعين عامًا على نفوس الأجداد والآباء حين خطوا على حيطان مدارسهم في درعا الشعب يريد إسقاط النظام،" و"ا سوريا حرية وبس" و"الموت ولا المذلة."

وعمر من مدينة أريحا التي تقع في الشمال الغربي من سوريا، تتبع إداريًا لمحافظة إدلب وتبعد ٧٠ كلم غربًا عن مدينة حلب، ويبلغ عمر من العمر أربع سنوات وثلاثة أشهر ، فهو من موالد ١٥ فبراير/شباط ٢٠٠٨.

أما مصير عائلة عمر فهو مشابه لمصير آلاف العائلات السورية، فأمه توفيت بسبب الحصار الشديد الذي عانت منه المدينة في صيف العام الماضي، حيث جاءها المخاض وهي حامل بأخيه الصغير حمزة، وخلال الولادة تمزق رحمها ونزفت حتى الموت.

وعانت والدة عمر من آلام الولادة بشدة قبل وفاتها، وكانت العائلة حبيسة المنزل، على ما يؤكده عم عمر، عبدالقادر، الذي يقوم برعايته حالياً، مشيراً إلى أن العائلة لم تتمكن من أخذ الأم إلى المستشفى بسبب حصار الدبابات، والقصف والقنص العشوائي لأي شيء يتحرك في المدينة.

أما والد عمر، فقد تزوج امرأة أخرى بعد وفاة زوجته، لتعينه على تربية أولاده الثلاثة الذين تُركُوا أيتامًا، ورغم طيب معاملتها لهم، إلا أن الطفل الأكبر زهير، والذي يبلغ من العمر خمس سنوات ونصف لم يتقبل فكرة أن تكون له أم بديلة، فغرق في حالة من الاكتئاب والانطواء، بينما انتقل حمزة، الولد الأصغر، فقد انتقل إلى بيت عمته لإرضاعه والعناية بشؤونه.

وقادت الأقدار عمر إلى السفر مع جدته إلى بيت عمه الذي يقيم في مصر بداعي الدراسة للعلاج من مرض مزمن يعاني منه وهو مرض تخزين الكلايكوجين في الكبد، ويسبب له هذا المرض قِصرًا في القامة، وجفافًا في الجلد.

ويقول عبدالقادر إن ابن شقيقه عمر إلى مصر؛ لأن المشافي السورية "لم تعد مكانًا آمنًا للعلاج، بل تحولت إلى مراكز للاعتقال وتصفية الناشطين، ومراكز لتجميع وانتقال الشبيحة لقمع المظاهرات السلمية التي تخرج في المدن السورية."

ويضيف عبدالقادر: "منذ مجيء الطفل عمر إلى مصر تواصلنا مع خيرة أطباء مصر لمتخصصين بمرض الكبد للأطفال وفعلاً قاموا بالفحوصات والتحاليل اللازمة وتم تشخيص المرض بدقة، وعلمنا بعدها يقينًا بأن هذا المرض لا علاج له وسيرافقه إلى سن البلوغ على الأقل، ولا بد من اتباع برنامج غذائي معين، وقد قمنا بإرسال نتائج التحاليل والفحوصات إلى بعض مراكز الأبحاث الطبية في فرنسا وأمريكا وكانت النتيجة نفسها."

عمر لم يتغير عليه شيء خارج بلده حيث إنه غير أولا ولا يعي حجم الكارثة، ولأن من يلتقي بهم ويعيش معهم هم سوريون، ولأنه وجد من الحنان والعطف ما لم يجده غيره من الأطفال السوريين الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم.

ويعيش عمر كل ما عاشه كل أطفال سوريا في ظل أجواء الثورة ومواجهة الظلم والمطالبة بالحرية والكرامة، فهو يردد ما يسمعه من الكبار في محيطه الذي هو فيه، حتى باتت "الثورة" لعبته التي يلعبها مع أبناء جيله، وتراه مسرورًا جدًا بممارسة دور الثائر المواجه للظلم والرافض له، حتى انتشرت صوره وتسجيلاته في شبكة الانترنت، وتأسست صفحات متعاطفة معه على موقع فيسبوك، تضم آلاف المشتركين.

ويقول عبدالقادر عن شخصية عمر الداخلية إنه "طفل سعيد، السرور يملأ حياته، والبهجة لا تفارق وجهه، وتحل السعادة في البيت أو المكان الذي يحل فيه، لا يكره أحدًا ولا يحقد على أحد، ويعامل المحيط الذي هو فيه بكل أدب واحترام، يسمع ما يقال له من نصائح ويحاول جاهدًا أن يطبقها وأن لا يخالف أمرًا، ويحرص حرصًا شديدًا على رضا من حوله ممن يقومون على أمره وتربيته."

وشرح عبدالقادر كيفية تحوله إلى أحد رموز الثورة في بلده بالقول: "بدأت صور عمر بالانتشار عندما انتشر أول فيديو له في مؤتمر ضخم ضم مجموعة من الشخصيات والفعاليات السياسية والاقتصادية والدينية، وكان ذلك في مؤتمر لنصرة وإغاثة الشعب السوري نظمته هيئة الشام الدولة لإغاثة الشعب السوري في قاعة المؤتمرات بالأزهر الشريف وكانت فعاليات ذلك المؤتمر منقولة على الهواء مباشرة على أغلب القنوات."

وأضاف: "وبعد ذلك أصبحت صور وفيديوهات عمر تنتشر وأصبح له مئات الآلاف من المتابعين على اليوتيوب. وكنت آخذه معي إلى المظاهرات المطالبة بالحرية في مصر أمام السفارة السورية في القاهرة والسفارة الروسية والصينية تنديدًا بموقفهما من الثورة السورية المباركة وكان يقود المظاهرات فيها وبذلك أصبح رمزًا للثورة السورية في مصر."

ولم تتغير حياة عمر بعد تحوله رمزًا للثورة السورية، بل على العكس تمامًا أصبحت حياته أكثر سعادة، وخروجه المستمر من البيت وتواصله مع شريحة كبيرة من المجتمعين السوري والمصري على السواء جعل عنده الجرأة والقوة والإصرار.

وعن سر النظرة المميزة التي تظهر في صور مر فيقول عمه: "هي نظرة تشع أملاً ، فهي ترسم الطريق الذي ستصبح عليه سوريا المستقبل، سوريا الكرامة، سوريا العزة، سوريا الإباء، سوريا التي يتساوى فيها جميع السوريين تحت سقف القانون."

ويتابع قائلاً: "هي نظرة كل السوريين للمستقبل المشرق، هي نظرة الإصرار والعزيمة الصادقة على استكمال المسيرة حتى آخر قطرة دم، هي نظرة التحدي والرجولة التي يتمتع بها السوريون الذي وقفوا أمام أعتى آلة حربية واستمروا بثورتهم ببطولة منقطعة النظير."

ويرى عبدالقادر أن قصة ابن شقيقة هي "سطر واحد من قصة عذابات وآلام أطفال سوريا،" مضيفاً أن عمر وجد من يحنو عليه، ومن يحضنه ويقوم بأمره، ومن يعوضه عن حنان الأم، أما أطفال سوريا الذي يُتموا وشُردوا وتقطعت بهم السبل في مخيمات اللجوء فتلك مأساة ما بعدها مأساة.

حمص بمآسيها اليومية... وبطولات أهلها المنسيين... ((في كِتـاب))

((ظننت أن ما رأيته كان عنيفاً بما فيه الكفاية، واعتقدت معرفتي ما تعنيه كلمة العنف، بيد أني كنت مخطئاً، فالأسوأ كان في بدايته فقط». جوناثان ليتل الكاتب الأميركي الفرنسي يعلنها بوضوح: «المجزرة التي طالما خشوا حدوثها في بنغازي، كانت تقع حقاً في حمص)).

في «أوراق من حمص»، كتابه الصادر حديثاً في باريس عن دار غاليمار، يصف ليتل ثمانية عشر يوماً (انتهت في ٢ شباط/ فبراير الماضي) قضاها بصحبة الثائرين في حمص، متنقلاً بين أحيائها الأشد سخونة، التي باتت أسماؤها مألوفة حتى لدى من لا يعرف تلك المدينة: بابا عمرو، الخالدية، البيّاضة، باب السباع، الصفصافة، باب الدريب، كرم الزيتون، باب تدمر... وغيرها، إنها تدوينات «للحظة موجزة انقضت». نص خام، كان في بدايته أساساً لمقالات نشرت في جريدة لوموند، ثم ارتأى كاتبها نشرَها كما هي في كتاب، للتعبير عن هذه اللحظة الموجزة التي لا شاهدَ خارجياً عليها إلا في ما ندر، ولعرض الأيام الأخيرة من انتفاضة جزء من مدينة حمص «ضد نظام بشار الاسد قبل ان تُسحق في حمام من الدم ما زال قائماً».

ليست هذه الزيارة الاولى لهذا الكاتب لأماكن الصراعات في العالم، فهو تنقّل في السابق بين البوسنة والشيشان وأفغانستان والكونغو وجنوب السودان، وها هو في حمص مكلّفاً من «لوموند» كتابة تحقيق طويل عن المأساة. دخل سوريا سراً صحبة المصور ماني، وخط ملاحظاته ومشاهداته على دفاتره. الروائي الحائز جائزة غونكور وجائزة الأكاديمية الفرنسية عن روايته «المتسامحات»، الكاتب الأميركي الذي اختار فرنسا وطناً ثانياً والفرنسية لغة للتعبير، لم يشأ أن يحوّل أوراقه إلى رواية، إنها مجرد شهادة عن الفظائع، ينبه: «هذه وثيقة» وليست نصاً أدبياً.

ولكن ما الذي تضيفه هذه الوثيقة إلى ما سبقها؟ إلى كل ما حلله سياسيون وكتبه صحافيون وأبرزه مصورون؟ إنها باختصار كل ما لا يستطيع سياسي قوله ولا صورة نقلَه ولا تقريرٌ سريع التعبيرَ عنه، إنها فضاء يتحرك فيه أناس لا تسعنا عادة رؤيتهم من قرب، ولكننا نكتفي بسماع اقوالهم والحديث عن إنجازاتهم... ولكن من هم حقاً؟ من يكون هؤلاء في سلوكهم اليومي؟ هذا السلوك الذي يحدد ماهيتهم أكثر من الأقوال والأفكار، فالناس مخلصون لذواتهم أكثر من أفكارهم. ليس الحدث ما يهم فقط هنا، بل صانعوه، ليس بطولاتهم فحسب، إنما هم، ليس تحليل الواقع أو كشف أشياء استثنائية، بل نظرة روائي إليه. الروائي هو الذي يجعلنا نعيش الأجواء ونحس بالناس، نقترب من عالمهم، من هم، كيف يعيشون، كيف يتصرفون، ما الذي يحركهم: الشجاعة، الكره، الخوف، الانكماش على الذات، التوق إلى الحرية...؟

هذا الروائي يحضر أحياناً في الصفحات، حين يلحظ عبور غيمة أو قطيع من الخراف، حين يراقب مزارعين على الطريق بين طرابلس وحمص، وحين تقع عينه على «طفل بمخاط وملابس رثة (...) وولد يردّ على توكي واكي (...) وقطط تركت خطاها في الأسمنت الرطب على الجدران»، حين يعبّر بجملة عن تلك الحدود الأسطورية التي لا يمكن أن يدرك كنهها إلا مَن عَبَرَها مراراً وتكراراً، حدود سوريا ولبنان، بين طرابلس وحمص «الحدود هي مفهوم في العمق، وليست خطاً».

إنه روائي حين يحكي عن المجرد والمحسوس، «الآمن وغير الآمن»، وحين لا تكون لدينا فكرة حقيقية عن الأشياء فنصدق في فترات الهدوء ما يقال. كل شيء يبقى مجرداً حتى حين يطلق الآخرون النار باتجاهك، إنما في اللحظة التي يحصل فيها الارتطام، يغدو الشيء آنذاك محسوساً بشكل نهائي».

إنه روائي في التقاطه التفاصيل، في دقة ملاحظاته التي يسجلها بين معركة وأخرى، بين شقة وأخرى، في حديثه عن هذا «التأقلم» مع الحرب اليومية، حيث «ثمة أناس تُحتضَر وتموت وتعاني، وثمة نقاش في مكان ما». يحكي ليتل عن الشخصيات التي يقابلها، فنتخيلها ونعيش معها، يصف الأماكن، وخلال عبوره من مكان الى آخر لا ينسى ملاحظة هذا الشاب، الذي جعل من سلّم حديدي عادي سنداً لسلاحه، وهذا الكرسي المذهب موديل لويس ١٦، الذي يتمركز أمام فجوة في جدار أصابته قذيفة، وإمام الجامع الذي يؤذن وكأن «شيئاً لم يكن!»، وهذا الصغير الذي يتمشى بهدوء على أرصفة قريبة من شوارع معرّضة للقصف والقنص... يحكي العادي الذي يمسي لذة خالصة، كالحمّام الساخن والشاي الحارق وانتظار وصول الصفيحة واللبن وتناول وجبة أعدتها أم فادي من الفطائر المحشوة باللحمة والجبنة...

إنه يُشعر قارئه بهؤلاء الذين صادفهم، ينقل صورة شديدة الصدق، تحس بهؤلاء الشباب الثوار حين يحدثك عن «مرحهم الدائم وابتساماتهم، تضامنهم، لباقتهم ولطفهم واهتمامهم بالآخرين...»، ويشير إلى

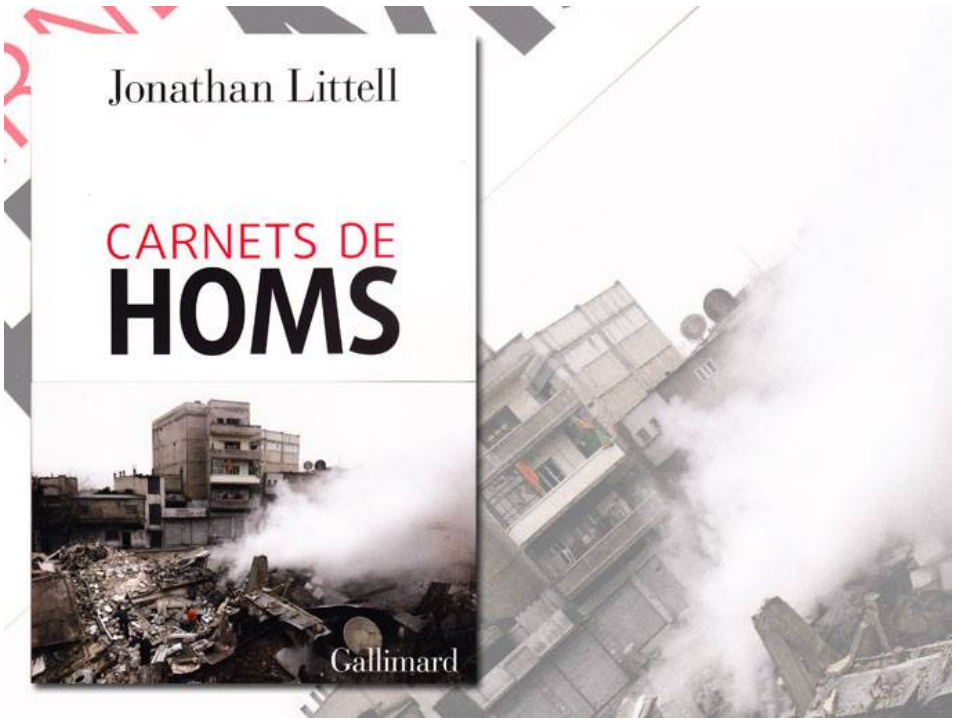

■ الكاتب | جوناثان ليتل

التقـــاليد الاجتماعية التي تمنع الناس من الحـديث عن الفتيات اللواتي اغتصبـن «العار كبـير جداً» هنا. ينقـل «لحـظات الملل» التي تحـط بـين معركة وأخرى، «تدخين وثرثرة» و «الكثير من الصبر والملل قبل ساعات قـليلة حافلة تنتهي أحياناً بجروح او بـموت». ينقـل يوميات المقـاتل: «نوم، أكل، تنظيف السـلاح، الحراسة والقتال من وقت الى آخر».

لكن كل ما سبـق «تفاصيل» عابـرة ربـما، أمام الحـدث، وأحـاديث الناس عن «دولة القـانون» التي يحلمون بها، عن «شدة القمع التي تقود إلى صراع طائفي»، وعـن الذيـن «هـم جـزء مـن المجتمع السوري»، مع استدراك «من ساهم سيحـاكم»، وعن كذب قـنـاة «الدنيا»: «بـريء مقـتول بـرصاص الأمن أعلنوا قـتله على يد عصابات مسلحة»... إنها القصص التي سمعها ليتل من رواتها وسجلها يوماً بيوم، وما سرده أناس مازالت آثار التعذيب الرهيبـــــة على اجسادهم. اما التعذيب الذي «تطورت» طرقه مقـارنة بـما كانت قبـل الثورة، اذ كلما حـضر محقـق جديد استجواب جديد، ففضّل بـعض وسـائله (طريقـة «الشبـح» مثلاً)، وعرّفنا على دور طبـيب الاستخبـارات: «الحـفاظ على حـياة المعذَّبـين أطول فترة ممكنة»، كما شـرح له واحد منهم هو منشق.

يلتقـــي الكاتب بمنشقـــين لم يعلنوا انشقاقـهم، ويعرّف بـتنظيم الجيش الحـر، المكون من منشقـين وبـعض المدنيين. ويحكي له منشقـون عن دوافعهم، كالملازم فادي القـادم من جبـلاية، والذي انتسـب الى الجيش الحـر في حـمص لأنه رأى الجيش يقـتل مدنيين، وشـهد مقـتل زميل له «سـني بـرصاصة في الظهر لرفضه إطلاق النار وقـتل المدنيين». لا ينفي ليتل «غموض» بـــعض القـــصص وعدم التأكد من مصادرها، ولا يتوانى عن سـرد الشـجار العنيف أحـياناً مع مسؤول أحـد المستشفيات الميدانية في بابا عمـرو تـدخّل فـي عملـه وعمـل المصـور، وعـن مضايقـة مســؤول آخَر من المكتب الإعلامي للثورة إياهما. ثمة تغير في التعامل مع وسـائل الإعلام بـعد سـنة من الثورة «خشـية استخدام النظام الصور في تدعيم ادعاءاته»، وثمة حـذر تجاه الصحـافيين الأجانب «خشـية تحريف الأقوال».

يعترف جوناثان ليتل في صفحـــــته الأخيرة بشعوره «بـالخجل» عند إعادته قـراءة بـعض المقـاطع التي ضمها كتابـه، لا سـيما منها المتعلقة «بالمشاجرات السخيفة» مع بعض نشطاء بابا عمرو، «يخجل» ليس فقـط بسبب ملاحـظة عجوز حـمصي: «يجب تفهمهم يا سيدي، أربعون عاماً من الخوف. قبل قتل بشار يجب أن يقتلوا بشار في رؤوسهم»، بل بسبب الأحـداث اللاحقـة، بـعد أن تبـين له «التصرف البـطولي لبـعض هؤلاء الأشـخاص المتشـاجِر معهم، والذين يدين لهم بعض الصحـافيين الغربـيين بحـياتهم». لكنه ترك تلك الأحـداث في الأوراق لأنها حصلت، ولأنه قرر عدم تطبيق الرقابة الذاتية عليها.

يأســـف ليتل أيضاً لأن الســـوريين «تُركوا لمصيرهم»، رغم أن كل ما يجري في سـورية من عنف دِينَ بشدة، لكن «هذا لم يمنع أنهم تركوه يحـــدث»، فهل حقـــاً «لا خيار» لهم؟ يتساءل في الخاتمة.

القيامة

صورة وتعليق

((أطفال سوريون يحملون كراسيهم متوجهين نحو مدرستهم داخل مخيم الزعتري بالأردن))

اللحظات الأخيرة | قصة قصيرة | بقلم نور اليقين

تقلّصت أصابعُ يديه متشبّثة" بحفنة من التراب حاولَ التمسّكَ بها عندما ارتطمت أضلاعهُ بالأرض ..

بدأ التنفس بصعوبة بالغة ، لكنّ الهواءَ الذي استنشقه أحسَّ ببرودته المنعشة على الرغم من الجوّ الحار في منتصف الظهيرة ، شعر به يسري في عروقه ويبثُّ في روحه الهدوءَ والسكينة ثم يتغلغلُ في كلّ أجزاء جسده الذي فقد عنفوانه بعد أن اخترق صدرهُ شيءٌ لا يريدُ معرفة اسمه ، فالوقتُ أثمنُ منَ التفكير بقطعة معدنية تافهة..

أدركَ أنها اللحظات الأخيرة حين انتابه شعورٌ غريبٌ وللمرة الأولى في حياته ، إحساسُ فراق الروح للجسد ، كان يظنّه مؤلما" وممزّقا" كفراق العاشقين ، لكن سرعان ما أيقن أنه أسمى و أرقى إحساسٌ اضطرب به كيانُه منذُ أن ولدته أمّه وجابهت أبصارهُ نورَ الحياة..

لم يعد يقلقهُ طعمَ الدماء التي تسللت من أعماق قلبه إلى شفتيه ، لقد اعتاد على طعم أمواج البحر في الماضي وألف مذاقَ ملوحتها ، فمياهُ البحر ودماؤه كلّها تنتمي إلى هذا الوطن ، لكنّهُ لم يغرق يوما" في إعصار بحره والآن يغرقُ في دمائه فداء" لهذا الوطن ..

التقت عيناهُ الصافيتان بزرقة السماء التي كانت تتوق إلى عناق روحه الطاهرة ، فنادت الملائكة نورَ روحه الذي انتثر بين السماء والأرض حتى يتحرر من أسر أعضائه المضرجة بالدم والمتمددة بلا حراك ، وتكون لحظة الفراق و الارتقاء من مساحة الجسد إلى فضاء الكون ..

استجابت قبسات روحه المتلألئة إلى نداء الملائكة وأقبلت بكل لهفة وشوق لتعلّم ضياءَ الشمس درسا" في الحياة...حياة الحبّ و العطاء...حياة الاحتراق والتضحية.. لإنارة الطريق أمام ظلمات الإنسانية.